مجلة البحث العلمي في الآداب
(مجلة علمية محكمة)
(ISSN2356-8321) (Print)
(ISSN2356-833X) (Online)
https://jssa.journals.ekb.eg/

# الوعى السكاني والمسئولية الإنجابية
# دراسة ميدانية مقارنة عبر الأجيال بالمجتمع الريفي

**د/ عبد المجـيد أحمـد هنـدي**
**أستاذ مساعد ـ بقسم الدراسات السكانية- جامعة المنيا ـ كلية الآداب**
*Abdelmeged.ahmed@mu.edu.eg*

**المستخلص:**

استهدفت الدراسة توصيف حالة الوعى السكاني والمسئولية الإنجابية لدى الأزواج، والوقوف على مدى تجانس أو تغير العلاقة بينهما عبر الأجيال، وقد أُسست الدراسة على فرضين رئيسين مؤداهما: تميز كل من الوعى السكاني والمسئولية الإنجابية للأزواج بالتغير لا بالثبات عبر الأجيال، وأن زيادة الوعى السكاني ينتج عنه تأثير إيجابي تجاه المسئولية الإنجابية. اتخذت الدراسة من مقولات نظرية التشكيل البنائي، والمدخل الفينومينولجى حول الوعى والفعل ونظرية الدور موجهًا نظريًا، واعتمدت منهجيًا على طريقتي المسح الاجتماعي بالعينة والمقارنة، وأجريت الدراسة بقرية "تل العمارنة" كأحد المجتمعات الريفية، وقام الباحث بإعداد دليل لجماعة النقاش البؤرية لمناقشة (١٢) مفردة من جيلي الدارسة، ومقياس للوعى السكاني وأخر للمسئولية الإنجابية كأدوات للتحليل الكمي للبيانات، وطبقت الدراسة على عينة عشوائية بسيطة قوامها (٥٥٠) مفردة، وأوضحت النتائج العامة ثبوت صحة فرضى الدراسة، حيث أشارت التحليلات إلى تباين اتجاهات ومعارف وإدراكات الوعى السكاني بين الجيلين، وبالمثل مسئولياتهم تجاه الأمومة الآمنة، ورعاية الأبناء بعد الإنجاب، وصحة الأزواج الإنجابية، وأن هناك ارتفاع في مستويات الوعى والمسئولية لدى الجيل الأصغر يعزى إلى وجود تغير بين الجيلين، كما أشارت معنوية الدلالات الإحصائية ومعاملات الارتباط إلى أن مرتفعي الوعى السكاني ترتفع لديهم المسئولية الإنجابية خاصة لدى جيل صغار السن.

**الكلمات المفتاحية**: الوعى السكاني ، المسئولية الإنجابية ، الجيل، المجتمع الريفي.

## مقدمة:

يمكن القول أن المسئولية الإنجابية للأزواج تعد أحد المفاهيم الدينامية التي تتأثر بالتغيرات الناتجة عن الوعي المتجدد للأفراد، وكذا الأوضاع الاجتماعية المحيطة بالمجتمع ككل، والتي ربما تحتم على تلك المسئولية تغيرها وعدم ثباتها.

ولهذا يمكن القول أن الوعي السكاني أحد الركائز التي تتجدد من خلالها المسئوليات الإنجابية، أو إن شئت فقل أن كليهما ـ (الوعي السكاني والمسئولية الإنجابية) ـ وجهان لتشخيص حالة القضية السكانية، التي باتت قضية قومية لا يستطيع أن ينسلخ من مسئوليتها الأفراد أو الجماعات أو المجتمعات المحلية، في ظل المسئوليات الفردية والاجتماعية والمدنية؛ بل والأخلاقية التي تفرضها علينا التحولات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية على الصعيد القومي.

وللوقوف على قضية المسئولية الإنجابية ومدى تأثرها بالوعي السكاني؛ يتوجب علينا قياس مدى الثبات أو التغير الذي يحدث لكليهما بين الأجيال، وداخل الجيل الواحد؛ لتتضح لنا القناة الرابطة أو الهُوَّة الفاصلة عمريًا زمانيًا بين أفكار ومعتقدات جيلين متباينين بالمجتمع، خاصة وأن قضية المسئولية الإنجابية تعد واحدة من أكثر الأطُر التي ربما تتجلى فيها الفجوة بين الأجيال بوضوح، وبالتالي فإن الدراسة تستهدف جيلين من الأزواج؛ باعتبار أن المسئولية الإنجابية تنبع في الأساس من المواطن المتزوج القادر على ممارسة الحقوق والواجبات وتحمل المسئوليات ذات الصلة.

ولهذا تتبنى الدراسة مقاربة جديدة للوقوف على الملامح العامة للمعرفة والقيم والاتجاهات والممارسات الاجتماعية، التي يمكن أن تشكل لنا ضروب الوعي السكاني لتلك الأجيال وداخل الجيل الواحد، وتنتج قدرًا من المسئولية الإنجابية التي ربما تتفاوت في المعرفة والأدوار والممارسات بين كلا الجيلين.

### أولًا: منهجية دراسة العلاقة بين الوعي السكاني والمسئولية الإنجابية

**١ـ أهمية الدراسة وأهدافها.**

**أـ أهمية الدراسة:**

تتميز الدراسة بمحاولة رصد علاقة الوعى السكانى بالمسئولية الإنجابية كأحد القضايا المعاصرفي الديموجرافيا الاجتماعية، ووصفها وتحليلها بمنهجيات موضوعية (كمية وكيفية).

كما تكمن أهمية الدارسة في أنها تستهدف أرباب الأسر من الأزواج، كأحد المداخل الجديدة والمغايرة للخروج بالقضية السكانية، وتوجيه السياسات السكانية صوب تنمية الوعي السكاني للجماعات المستهدفة من الأزواج التى يتراجع لديها الوعى، بغية تحسين الخصائص السكانية معرفيًا وتثقيفيًا من ناحية، و ترشيد السلوك الإنجابي الذي يخفض من معدل الولادات من ناحية ثانية.

أخيرًا تستمد الدراسة أهميتها من المقارنة الزمنية بين فوجين من الفئات العمرية التي يمثلها جيلان متباينان، من خلال ربط الأجيال السابقة بالحالية، أو ربط الماضي بالحاضر للوقوف على مواطن الثبات والتغير في الاتجاهات والمعرفة والممارسات العامة لكل من: الوعي السكاني والمسئولية الإنجابية.

**بـ أهداف الدراسة:**

تهدف الدراسة بصفة أساسية إلى رصد حالة الوعي السكاني لجيلين متفاوتين من الأزواج، وعلاقة ذلك الوعي بمسئوليتهم الإنجابية.

بالتالي يُدرج ضمن أهداف الدراسة ما يلي:-

- الوقوف على حالة الوعي السكاني ومستوياته لدى الأزواج من الجيلين.
- تحديد تصورات عينة الدراسة حيال مسئولياتهم الإنجابية وأنماطها.
- الوقوف على مدى تشابه أو تغير العلاقة بين الوعي السكاني والمسئولية الإنجابية عبر الأجيال.

**٢- مشكلة الدراسة وفرضياتها.**

من المتعارف عليه أن المواجهة الفاعلة للقضية السكانية تبدأ أولًا ببث الشعور بالمسئولية لدى المواطن؛ تلك المسئولية التي تتطلب أفعالًا وممارسات إيجابية مبنية على الوعى، الذى يتشكل من اتجاهات ومعارف إيجابية وبناءة تجاه إنجاب الأبناء كواجب أسري ومجتمعي، بالتالى يترتب على غياب أو تراجع الوعي السكاني عن مقاصده المجتمعية الكثير من المخاطر المتعلقة بتراجع المسئوليات، تلك التى أضحت أحد مظاهر التحدي المجتمعي التي لا يمكن الوقوف عليها إلا من خلال رصد حالة الوعي السكاني، فربما يؤدى غياب الوعى وتراجعه إلى انسحاب مقصود أو غير مقصود عن المسئوليات الإنجابية، واختزال أدوار الأزواج على إنجاب الأبناء، دون التخطيط والمشاركة والتفاعل في القضايا الأخرى ذات الصلة بمسئوليات الحمل والإنجاب والرعاية الأبوية للزوجة والأبناء من جانب، وصحة الزوج الإنجابية من جانب مغاير، وبالتالى تكمن مشكلة الدراسة فى تساءل مؤداه: **كيف تؤثر حالة الوعي في توجيه بوصلة المسئولية الإنجابية للأزواج عبر الأجيال؟**.

**- فروض الدراسة.**

انطلقت الدراسة من الفرضين التاليين:-

١. يتميز كل من الوعي السكاني والمسئولية الإنجابية للأزواج بالتغير لا بالثبات بين الأجيال.
٢. ينتج عن زيادة الوعي السكاني للأزواج تأثير إيجابي تجاه مسئولياتهم الإنجابية.

**٣- الإجراءات المنهجية.**

**أ- نوع الدراسة:**

تُدرج تلك الدراسة ضمن الدراسات الوصفية الميدانية فيما تهدف إليه من محاولات لتوصيف حالة الوعي السكاني وتطوره لأكثر من جيل، ورصد التغيرات التي تترتب على قضية المسئولية الإنجابية بين الأجيال، وبالتالي الكشف عن مدى التقارب أو التنافر بين الوعي السكاني والمسئولية الإنجابية عبر مستويين:-

- **مستوى التحليل النظري**: من خلال تحليل ومناقشة المقولات التنظيرية للوعي والمسئولية المبنية على الأدوار والحقوق والواجبات، والارتكاز إليها كمعيار نستخلص منه النقاط الموجهة للتطبيق الميداني.
- **مستوى التحليل التطبيقي:** بالاعتماد على تحليل البيانات الكيفية، والقياس السوسيومتري للوعي السكاني والمسئولية الإنجابية؛ عبر أبعادهما ومستوياتهما المتباينة لجماعتين (لجيلين) من الأزواج بالمجتمع الريفي، لتوصيف مَواطن التجاذب والتنافر بينهما، ولتقديم صورة واضحة لعلاقتهما بالمسئولية الإنجابية.

**ب-الطرائق العامة للبحث:**

استخدمت الدراسة طريقتي المسح الاجتماعي بالعينة والمقارنة، فقد اعتمد الباحث على المسح الاجتماعي بالعينة؛ كونه أكثر الأساليب ملائمة للقياس السوسيومتري، وبالاستناد إليه قام الباحث بسحب عينة عشوائية بسيطة من الأزواج الممثلين لجيلين متباينين عمريًا بأحد المجتمعات الريفية كوحدة للدراسة؛ على النحو التالي:-

- جيل الأزواج الأكبر سنًا ويبدأ من العمر (٦٠) سنة فأعلى.
- جيل الأزواج الأصغر سنًا ويتراوح بين المدى العمري (٢٥ : ٣٠) سنة.

على أن يشترط لكليهما استمرار الزواج وإنجاب طفل واحد على الأقل وقت إجراء الدراسة.

ومن بين كلا الجيلين قام الباحث باختيار (١٢) حالة بالمناصفة بين الجيلين، لتطبيقات جماعة النقاش البؤرية بغرض التحليل الكيفي للبيانات، وفي ذات السياق اعتمد الباحث على طريقة المقارنة؛ بغرض المقارنة بين مستويات الوعي السكاني من ناحية، والمسئولية الإنجابية للأزواج من ناحية أخرى، للوقوف على حالة التشابه أو التنافر للمتغيرين عبر الأجيال.

**ت-أدوات جمع البيانات**

قام الباحث بتصميم مقياس للوعي السكاني وآخر للمسئولية الإنجابية؛ كأدوات للتحليل الكمي للدراسة. فضلًا عن مجموعة أسئلة تتعلق بالبيانات الأساسية لعينة الدراسة، ووفقًا لهذا تم تعيين الأبعاد التي يمكن إدراجها مع كل مقياس؛ فكانت أبعاد (الاتجاهات نحو التحديات الديموجرافية، والمعرفة السكانية المكتسبة، وإدراك آثار الزيادة السكانية) لمقياس الوعي السكاني، وكانت أبعاد (المسئولية تجاه الأمومة الآمنة، والمسئولية الأبوية بعد الإنجاب، ومسئولية الزوج تجاه صحته الإنجابية) لمقياس المسئولية الإنجابية، وقد اعتمد الباحث في بناء المقياسين على تصنيف ليكرت ثلاثي البدائل.

ومن ناحية أخرى، أعد الباحث دليلًا لجماعة النقاش البؤرية لكلا الجيلين للتحليل الكيفي للبيانات، كأنسب أدوات جمع البيانات الملائمة للدراسة، أو كما توسم باستقصاء الانعكاس الذاتي ***Self-Reflective Inquiry***، خاصة وأن دراسات الوعي تصنف ضمن بحوث الفعل ***Action Research*** التي تستهدف تضمين الإدراك والوعي الذاتي للمبحوثين، وردود الفعل الذاتية تجاه القضية محل الدراسة، بالاعتماد على رصد الانفعالات، وطرائق التفكير، والتأمل، وذلك بتوفير مساحة من الحوار الهادئ وإعطاء الفرصة للمشاركين؛ لكي يصبحوا فاعلين متعاونين لمناقشة القضية محل الدراسة وتفنيدها (جرينوود ، ليفن، ٢٠٠٥،٤١١:٤٠٧).

كما قام الباحث بتصميم البنود الرئيسة والفرعية لدليل جماعة النقاش البؤرية، في صورته النهائية لرصد صور الوعي السكاني والمسئولية الإنجابية لكلا الجيلين والعلاقة بينهما؛ بعد الاستفادة من الأدبيات السابقة، ثم تنقيح الدليل من خلال الاختبار القبلي للوقوف على مدى صلاحيته للتطبيق، وقد غطت حلقة المناقشة بنودًا رئيسة تدور جميعها حول أبعاد متغيري الدراسة، أنظر ملحق رقم (٥).

وقد اعتمد الباحث في جمع بياناته الكمية من جيل صغار السن - (ممن حصلوا على مؤهل متوسط فأعلى) - إلكترونيًا؛ بالاستعانة بنماذج استبيانات ***Google*** الإلكترونية، ونشرها على الصفحات الخاصة بمواقع التواصل الاجتماعي التي تخص مجتمع الدراسة، ودعوة الشباب المتزوجين (٣٠:٢٥) سنة لتصفح الاستبيان والإجابة عن تساؤلاته، ومن ثم الحصول على ردود المجيبين وتحويلها لأرقام كمية من خلال برنامج ***Excel***، ثم تصديرها لبرنامج ***SPSS*** لأغراض تنقيح وتصنيف وجدولة البيانات وإجراء المعالجات الإحصائية.

كما راعى الباحث جمع البيانات من خلال بالمقابلة لذوي المستويات الأدنى تعليميًا؛ سواءً (أميًا، أو يقرأ ويكتب) من الذين لا يجيدون التعامل مع الاستبيان الإلكتروني من جيل صغار السن.

أما جيل كبار السن ككل فقد تعذر استخدام الاستبيان الإلكتروني لديهم، وبالتالي اعتمد الباحث على فريق من جامعي البيانات من ذوي التعليم العالي من أبناء القرية لإجراء المقابلات المباشرة؛ لاستيفاء أدوات جمع البيانات الكمية.

وقد استغرق جمع البيانات ومراجعتها وتفريغها وجدولتها حوالي أربعة أشهر من فبراير (٢٠٢٢م)، وحتى نهاية مايو من نفس العام.

**ث-إجراءات الصدق والثبات لمقاييس الدراسة**

لضبط أدوات جمع البيانات، قام الباحث بإجراء دراسة استطلاعية لعينة قوامها (٣٠) مفردة مناصفة بين الجيلين بنفس مجتمع الدراسة. وقد رُوعي عند اختيار أفراد العينة الاستطلاعية للدراسة أن تتوافر فيها الشروط الأساسية للعينة الرئيسة. وجداول الملحق رقمى (١) و (٢) يؤكدان تمتع مقياسا الدراسة بدرجات عالية من الصدق والثبات بأنواعهما المختلفة لأدوات جمع البيانات.

وقد نتج عن الدراسة الاستطلاعية أن تكونت الصورة النهائية لمقياس الوعي السكاني من (٦٢) عبارة موزعة على الأبعاد سالفة الذكر، في حين اشتمل مقياس المسئولية الإنجابية على (٤٠) عبارة تتضمن أبعاده الثلاثة، أنظر ملحق رقم (٣،٤).

وفي ضوء الصورة النهائية لمقايسا الدارسة، تم تحديد مستويات الوعي السكاني والمسئولية الإنجابية بالاعتماد على تصنيف متوسط مجموع درجات كل حالة من عينة الدراسة للترتيب الثلاثي

لليكرت، كأفضل طريقة تخلو من التحيز لتصنيف مستويات الظاهرة قيد الدراسة (Pimentel,2010,111)، وبناءً عليها تم تحديد متوسط ذوي المستوى المنخفض؛ سواءً من الوعي السكاني أو المسئولية الإنجابية ليتراوح بين الدرجات (١: ١,٦٦)، والمستوى المتوسط بين الدرجات (١,٦٧: ٢,٣٣)، بينما انحصر ذوي المستوى المرتفع بين (٢,٣٤: ٣) وبمدى متساوٍ للمستويات الثلاث مقداره (٠,٦٦).

**ج- المجتمع الريفى وعينة الدراسة.**

أُجريت الدراسة بقرية "تل بني عمران"، والمعروفة تاريخيًا وأثريًا (بتل العمارنة)، وهي إحدى القرى التابعة لمركز ديرمواس بمحافظة المنيا، وتقع علي بُعد (٥٨) كيلومترًا جنوب مدينة المنيا، وتمتد على طول الشاطئ الشرقي للنيل لمسافة تقترب من خمسة أميال، ويصل إجمالي مساحتها إلى نحو خمسة وعشرين كيلومترًا (الشرقاوي، ٢٠٠٨).

ووفقًا لإحصاءات العام (٢٠٠٦)، يصل إجمالي السكان إلى (٨٢٤٥) نسمة، بواقع (٤١٩١) ذكرًا، و (٤٠٥٤) أنثى، وبنسبة نوع قدرها (١٠٣) ذكور لكل (١٠٠) أنثى، (الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، ٢٠٠٦)، بينما يقدر إجمالي حجم السكان بداية العام (٢٠٢٢م) بحوالي (١٥٤٤٣) نسمة؛ وفقًا لنموذج النمو الهندسي.

وفى حدود علم الباحث، توجد ندرة فى تراث الأبحاث الديموجرافية التي اتخذت من القرية إطارًا ميدانيًا للدراسة، ويعد هذا من الأسباب التي دفعت الباحث لاختيارالقرية مجالًا جغرافيًا، وكون مجتمع الدراسة مسقط رأس الباحث، فقد لاحظ أن ثمة تحولات عدة شهدتها القرية في الآونة الأخيرة تتناسب مع دراسة حال الوعي ككل، فبعد سنوات عجاف من التهميش والحرمان من الخدمات، تحسنت معيشة قاطنيها ونوعية حياتهم للأفضل منذ إدراجها ضمن مبادرة تطوير الريف المصري "حياة كريمة"، فمشروعات الصرف الصحي وتطوير وتوسعة محطات مياه الشرب، وتدعيم مدارس التعليم الأساسي والثانوي، وتحسين شبكات الكهرباء، وإنشاء مركز تكنولوجي لميكنة مكاتب الخدمات الاجتماعية المتنوعة، وتطوير المراكز الرياضية للشباب، فضلًا عن رصف الطرق الرئيسة والحيوية وإنارتها، وكذا حملات نظافة البيئة المستمرة من جانب المجلس القروي؛ لإضفاء الطابع الجمالي للقرية باعتبارها مقصدًا سياحيًا له مكانة تاريخية، وجميع هذه التغيرات تعد بمثابة تحولات اجتماعية وأيكولوجية ربما تؤثر في حالة الوعي السكاني لأبناء القرية؛ سواءً بين جيل الكبار أو جيل الشباب.

إضافة لما سبق، فللوحدة الصحية الموجودة بالقرية مساهمات وأنشطة ملموسة في مجال تنظيم الأسرة والصحة الإنجابية، والفحص الطبي للمقبلين على الزواج، ومكافحة ختان الإناث..إلخ؛ سواءً لمجتمع الدراسة أو للقرى المجاورة، وذلك من خلال الاستقبال والمشورة بمقر الوحدة أو بالزيارات الميدانية للأسر والقوافل متعددة الخدمات. وما من شك في أن جميع تلك التطورات تتناسب مع قياس حال الوعي والمسئولية الإنجابية.

**ح- أسلوب سحب عينة الدراسة**

اعتمد الباحث على عينة ممثلة بطريقة عشوائية بسيطة، نتيجة عدم توافر إحصاءات حديثة للتوزيع العمري لمجتمع الدراسة؛ كإطار إحصائي موثوق يستطيع الباحث من خلاله تحديد حجم العينة بطريقة ممثلة إحصائيًا.

أما وحدة العينة فقد اقتصرت على الأزواج العائلين لزوجاتهم وأبنائهم من الجيلين الأكبر والأصغر سنًا؛ حيث بلغ قوام عينة التحليل الكمي (٣٦٨) مفردة من الأزواج لجيل الشباب، مقابل (١٨٢) مفردة لجيل الكبار، وبإجمالي (٥٥٠) مفردة لحجم العينة ككل.

ومن ناحية أخرى بلغ قوام عينة التحليل الكيفي للدراسة ستة أزواج للجيل الأصغر، ويقابلهم نفس الحجم من الجيل الأكبر، ليكون إجمالي العينة (١٢) مفردة.

**خ- الخصائص الاجتماعية والديموجرافية لعينة الدراسة**

أما عن أبرز الخصائص الاجتماعية لعينة جماعة النقاش البؤرية، فكانت ارتفاع المستوى التعليمي لجيل الشباب مقارنة بجيل كبار السن، فمن بين (٦) أعضاء حصل (٥) أعضاء على مؤهل جامعي، وفي المقابل كانت الأغلبية من جيل الكبار من الأميين بواقع (٤) حالات؛ حيث لا يوجد سوى حالتين اثنتين فقط حصلتا على دبلوم المعلمين.

وفيما يتعلق بالخصائص الاجتماعية والديموجرافية لعينة التحليل الكمي، والتي يعرضها الجدولين رقم (٣) و (٤)، فتمثل أعلى نسبة في التوزيع العمري لجيل كبار السن فئة العمر (٦٥:٦٩) سنة، والتي تتجاوز نسبتها ما يفوق نصف عينة كبار السن، ويليها في الترتيب فئتا العمر (٦٠:٦٤)، و (٧٠:٧٤) سنة بتوزيع نسبي مقداره (١٦,٥%)، و (١٤,٨%) على الترتيب، بينما جاءت فئة العمر المفتوحة (٧٥+) لتمثل (١٥,٤%) من جيل كبار السن.

**جدول رقم (٣)**

**التوزيع النسبي لعينة الدراسة وفقًا للعمر**

| البيان | الفئة العمرية | ك | % |
|---|---|---|---|
| **جيل صغار السن** | ٢٥ : ٣٠ | ٣٦٨ | ١٠٠ |
| **جيل كبار السن** | ٦٠ : ٦٤ | ٣٠ | ١٦.٥ |
| | ٦٥ : ٦٩ | ٩٧ | ٥٣.٣ |
| | ٧٠ : ٧٤ | ٢٧ | ١٤.٨ |
| | ٧٥ + | ٢٨ | ١٥.٤ |
| | **إجمالي** | ١٨٢ | ١٠٠ |

كما يتضح من الجدول رقم (٤) أن متوسط أعمار جيل صغار السن يعادل (٢٧,٤) سنة بين المدى العمري (٢٥:٣٠) سنة، مقابل (٦٨,٤) سنة لدى جيل كبار السن (٦٠+). ومن بين الخصائص الديموجرافية ذات الصلة، نجد أن إجمالي المواليد لدى عينة صغار السن من الأزواج يصل إلى (١٠٧١) مولود حي، ويمثل المواليد الذكور من ذلك الإجمالي (٨٤٣) مولود مقابل (٢٥٧) من الإناث، وبمتوسط مقداره (٢,٣) مقابل (٠,٧) لكليهما على الترتيب، وبمتوسط إجمالي قدره (٢,٩) طفلًا، أما جيل كبار السن فتصل جملة المواليد إلى (١٠٨٤) ويمثل المواليد الذكور (٦٠٥) مولود مقابل (٤٨٦) من الإناث وبمتوسط مقداره (٣,٣)، مقابل (٢,٧) على الترتيب ومتوسط إجمالي قدره (٥,٩) طفلًا.

**جدول رقم (٤)**

**التوزيع النسبي للخصائص الديموجرافية لعينة الدراسة**

| البيان | جيل صغار السن | | | | | | جيل كبار السن | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | مجموع | متوسط | أعلى قيمة | أدنى قيمة | التباين | الانحراف المعياري | مجموع | متوسط | أعلى قيمة | أدنى قيمة | التباين | الانحراف المعياري |
| **العمر** | -- | ٢٧.٤ | ٣٠ | ٢٥ | ٤.٦٧ | ٢.١٦ | -- | ٦٨.٤ | ٧٨ | ٦٠ | ٢٩.٤ | ٥.٤٣ |
| **سن الزواج** | -- | ٢٠.٩ | ٢٣ | ١٩ | ٢.٤٢ | ١.٥٦ | -- | ١٦.٦ | ٢٠ | ١٤ | ١.٦٠ | ١.٢٧ |
| **ذكور** | ٨٤٣ | ٢.٢٩ | ٤ | ١ | ٠.٧٢ | ٠.٨٥ | ٦٠٥ | ٣.٣٢ | ٥ | ٠ | ١.٣٦ | ١.١٧ |
| **إناث** | ٢٥٧ | ٠.٧٠ | ٢ | ٢ | ٠.٣٨ | ٠.٦٢ | ٤٨٦ | ٢.٦٧ | ٦ | ٠ | ١.٠٨ | ١.٠٤ |
| **ج المواليد** | ١٠٧١ | ٢.٩ | ٤ | ٢ | ٠.٤٥ | ٠.٦٧ | ١٠٨٤ | ٥.٩٦ | ٨ | ٤ | ١.٦١ | ١.٢٧ |
| **حجرات م** | ١٠٢٤ | ٢.٧٨ | ٤ | ٢ | ٠.٥٧ | ٠.٧٥ | ٦٣٣ | ٣.٥ | ٥ | ٢ | ٠.٨٦ | ٠.٩٣ |
| **الأسّرة** | ٦٤٧ | ١.٧٦ | ٣ | ١ | ٠.٣٧ | ٠.٦١ | ٦٠٦ | ٣.٣ | ٥ | ٢ | ٠.٩٦ | ٠.٩٨ |

والملاحظ أن متوسط سن الزواج الأول بجدول رقم (٤) يتفاوت بين كلا الجيلين؛ حيث يصل إلى (٢٠,٩) سنة بين جيل الصغار، وقد جاءت أدنى قيمة للسن عند الزواج (١٨) سنة؛ مقابل (٢٣) سنة للقيمة الأكبر، وبتباين مقداره (٢,٤٢) وانحراف معياري قيمته (١,٥٦) درجة، وقد انخفض متوسط ذلك السن لدى جيل كبار السن ليصل إلى (١٦,٦) سنة، كأحد الأدلة على الزواج المبكر لدى جيل كبار السن، والذي ينخفض عن السن القانوني للزواج؛ حيث بلغت القيمة الدنيا لسن الزواج الأول إلى (١٤) سنة مقابل (١٩) سنة لأعلى سن. كما يلاحظ ارتفاع التوزيع النسبي لسن الزواج عند الفئة العمرية (١٤ لأقل من ١٨) بين جيل الكبار؛ لتصل إلى (٨١.٩%) مقارنة بالتوزيعات العمرية الأخرى لسن الزواج.

ويلاحظ ارتفاع متوسط عدد حجرات المنزل لدى جيل كبار السن مقارنة بالجيل الأصغر؛ حيث يصل إجمالي حجرات المنزل لدى عينة الكبار إلى (٦٠٦) حجرة بمتوسط (٣,٣) حجرة للأسرة الواحدة، مقابل (١,٨) حجرة لجيل صغار السن، وربما يعود هذا إلى اتساع مساحة الرقعة المتاح البناء عليها في الماضي بالمناطق الريفية لدى الجيل الأكبر، مقارنة بضيق تلك المساحة وإجراءات وضوابط البناء لدى الجيل الأصغر في السنوات السابقة والحالية.

**جدول رقم (٥)**
**التوزيع النسبي لعينة الدراسة وفقًا للمستوى التعليمي**

| البيان | جيل صغار السن | | جيل كبار السن | |
|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % |
| أمي | ١٣ | ٣.٥ | ٨٧ | ٤٧.٨ |
| يقرأ ويكتب/شهادة محو أمية | ٦ | ١.٦ | ٥٩ | ٣٢.٤ |
| مؤهل متوسط | ١٠٤ | ٢٨.٣ | ٢٨ | ١٥.٤ |
| مؤهل فوق متوسط | ٢٩ | ٧.٩ | ٨ | ٤.٤ |
| مؤهل جامعي | ٢٠٥ | ٥٥.٧ | -- | -- |
| مؤهل فوق جامعي | ١١ | ٣ | -- | -- |
| إجمالي | ٣٦٨ | ١٠٠ | ١٨٢ | ١٠٠ |

أما عن الحالة التعليمية، فقد تبين من جدول رقم (٥) أن أكثر من نصف عينة جيل صغار السن بما يمثل (٥٥,٧%) من الحاصلين على مؤهل جامعي، يلي ذلك (٢٨,٣%) من الحاصلين على مؤهل متوسط، ولم تتجاوز نسبة الأميين بينهم سوى (٤%).

وعلى النقيض يلاحظ أن نسبة الأميين من جيل كبار السن تعد النسبة الأعلى، والتي تصل إلى (٤٧,٨%)؛ أي ما يقترب من نصف العينة، وربما يعود هذا إلى عدم الالتحاق بالتعليم الأساسي أو التسرب عقب الالتحاق؛ نتيجة عدم القدرة على مواصلة التعليم في ظل الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية السائدة آنذاك، وفي مقابل ذلك نجد ما يمثل (٣٢,٤%) من ذلك الجيل يجيد القراءة والكتابة، أو حصل على شهادة محو أمية بعد مضي سنوات من انقطاعه عن مواصلة التعليم ؛ سواءً في مرحلة التعليم الأساسي الابتدائي أو الإعدادي.

## ثانيًا: الإطار النظري في دراسة العلاقة بين الوعي السكاني والمسئولية الإنجابية

### ١- إطار المفاهيم:

### أ-الوعي السكاني:

تشير الموسوعات الدولية للعلوم الاجتماعية إلى أن الإرهاصات الأولى لمفهوم الوعي تعود لكتابات الفرنسي "رينيه ديكارت" ***Descartes*** (١٥٩٦-١٦٥٠)؛ حينما قدم مفهومًا فلسفيًا للوعي تم على أثره مفارقته عن مفهوم الضمير، ثم صاغ من بعده "جون لوك" ***J. Locke*** (١٦٣٢-١٧٠٤) الوعي باعتباره المرآه التي تعكس تجارب المرء الخاصة؛ فجميع الأفكار التي تمر في عقولنا ووعينا الذاتي، هي التي تشكل لنا الوعي المكون للهوية الشخصية.

ومنذ ذلك قدم رواد المدارس الفلسفية بل والعلوم الأخرى من أمثال "ديفيد هارتلي، وديفيد هيوم، وجيمس ميل، وجون ستيوارت ميل، وألكسندر باين" ..إلخ- فكرة الوعي وبناءه وفقًا للتجارب والعناصر العقلية، والمبادئ التي على أساسها يتم بناء الأفكار الواعية، والتفاعل معها عن طريق الاستنباط، وقد نتج عن تشعب المفهوم بين فروع العلوم المختلفة وروادها إلى تحوله لظاهرة متعددة الأوجه، تُستخدم لها معانٍ مختلفة في سياقات متفاوتة، لذا فإن التعميم حول مفهوم محدد للوعي سيكون له صلاحية محدودة. ولهذا يمكن تصنيف الوعي في ثلاثة أنماط أساسية (Darity,2008,78:80):-

- الوعي المعرفي ***Cognitive Consciousness***: وهو الوعي المقصود لمعرفة الحقائق حول موضوع محدد، وعادة ما ينتج ذلك النمط عن التفكير تجاه تلك قضية أو المشكلة.
- الوعي الظاهراتي ***Phenomenal Consciousness***: وهو النمط المبني على الخبرات الحسية والإدراكية، التي يترتب عليها تأسيس صورة عقلية وعاطفية لتوجهاتنا نحو قضية بعينها.
- وعي التحكم ***Control Consciousness***: ويتداخل جزئيًا مع ما يسميه "نيد بلوك" ***N. Block*** (١٩٩٤) بوعي الوصول؛ في فهمنا المنطقي لأنفسنا والآخرين، فهو الوعي الذي يعطي دورًا في ضبط السلوك والسيطرة عليه، وفي ضوئه يتصرف المرء تجاه ظاهرة ما في ضوء القرارات التي يتفهمها.

وإجمالًا يقصد بالوعي؛ إدراك الإنسان لبيئته، على أن يشمل ذلك بالتبعية إدراكه لذاته، وموقعه أو مكانه في البيئة الاجتماعية والفيزيقية وعلاقته بكليهما (إدجار، جوبك، ٢٠١٤، ٧٢٧:٧٢٩). ويرى "دوركايم" ***Durkheim*** أن الوعي يتجسد فيما أطلق عليه "الوعي الجمعي" ***collective consciousness*** والذي يتشكل في مجموع المعتقدات والعواطف المشتركة بين أعضاء المجتمع، وبالتالي يختلف نمط الوعي ومضمونه تبعًا لنمط التضامن السائد في المجتمع، إن كان آليًا أو عضويًا، فالتضامن الآلي يتميز بوعي جمعي شامل وقوي، يتغلغل بقوة في حياة الأفراد، ويتحكم في كل شيء من خلال وسائل الجزاء المختلفة، وبالتالي يعزز هذا النمط من التضامن أولوية المجتمع ومصالحه على أولويات الفرد (مارشال، ٢٠٠٠، ١٦٠٤،١٦٠٥).

بينما أشار "ماركس" ***Marx*** إليه بمعناه الاجتماعي من خلال مجموع الأفكار والنظريات والمشاعر الاجتماعية والعادات والقيم والتقاليد الموجودة لدى الأفراد، والتي تعكس الواقع الاجتماعي لديهم (نعيم،١٨٩،٢٠٠٦).

أما الوعي السكاني أو الديموجرافي فيقصد به: "فهم ومعرفة وإدراك الحقائق المرتبطة بالقضية السكانية؛ من حيث أسبابها ونتائجها واكتساب القدرة على مواجهتها والتصرف السليم حيالها" (النجاحي،٥٠٧،٢٠٠٥). وبالتالي يمكن النظر إلى الوعي السكاني على أنه يعكس كم المعلومات التي يعرفها أعضاء المجتمع ويعملون بها؛ لتحسين البنية السكانية للمجتمع (عطية،١٥٦،٢٠١٩).

ووفقًا لذلك يتمركز الوعي السكاني حول القضايا ذات الصلة بالجوانب الديموجرافية التالية (الفارس،٤٤،٢٠٠٩):-

- معرفة العلاقة بين حجم السكان ومقدرة الدولة على الاستيعاب.
- حجم السكان المثالي في المجتمع.
- الآثار الناتجة عن الحجم المتزايد للسكان.

ولهذا يمكن القول أن الوعي السكاني يؤثر في توجيه سلوك الأفراد وقراراتهم المبنية على إدراك ومعرفة الظواهر السكانية؛ من حيث أسبابها والعوامل التي تتحكم بها والآثار المترتبة عليها.

وفي حين تتسلسل القدرات العقلية الهرمية للوعي؛ بحيث تتراوح بين الأكثر والأقل وعيًا أو غير الواعي على الإطلاق؛ نظرًا لأن "الإحساس ***sentience***، والإدراك ***awareness***، والذاتية ***subjectivity***، والخبرة ***experience***" كلها علامات على المعنى الفلسفي للوعي (Arp, 2007,102)، فإن جوانب الوعي، فتتمثل في؛ **الجانب المعرفي**:ويعني اكتساب الفرد للمعلومات والمعارف التي تخص موضوع أو ظاهرة سكانية محددة، ثم **الجانب الوجداني**: ويتمثل في تكوين الميول والاتجاهات والقيم نحو تلك الظاهرة، **والجانب المهاري**: ويكمن في استجابة الفرد للموقف أو القضايا السكانية المطروحة استجابة صحيحة وسريعة. وإذا اكتملت هذه الجوانب الثلاثة لدى الفرد يمكن الحكم

عليه بأن لديه وعيًا كاملًا ومتكاملًا؛ لأنه بذلك يفكر، ويتخذ قرارًا يعكس ما تكون لديه من اتجاهات وقيم (السيد،٢٠١٧،٣٢١ : ٣٤٨).

ولذلك يمكن تلخيص معنى الوعي في جانبه السكاني؛ بالإدراك المبني على المعرفة لحجم السكان وتغيراته، والعوامل الكامنة وراء تلك التغيرات، بالقدر الذي يتيح للأفراد في حياتهم ترتيب معيشتهم وتدبير أولوياتهم على المستوى الفردي، والمشاركة مع أجهزة المجتمع لتدبير وسائل العيش اللازمة لتحقيق التنمية المرجوة على المستوى القومي(جلبي،٢٠١٠، ٣٦).

ويعرف الوعي السكاني إجرائيًا بأنه: "محصلة المعرفة السكانية المكتسبة والفهم المكون للاتجاهات حيال التحديات الديموجرافية التي توجه قرارات الأزواج، وممارساتهم وسلوكياتهم الإنجابية الرشيدة أو غير الرشيدة على المستويين الأسري والمجتمعي، والتي يعبر عنها قياسيًا بمتوسط الدرجة الكلية التي يتحصل عليها الزوج من خلال الإجابة على فقرات مقياس الوعي السكاني".

**ب- المسئولية الإنجابية:**

يُنظر للمسئولية بوجه عام على أنها بنية من الواجبات والحقوق تحدد السلوك الذي ينبغي أن يطرقه الفرد تجاه المجتمع (ليلة،٢٠١٥، ١٥٠)؛ وبالتالي فإن مصطلح المسئولية الإنجابية يرمي إلى قرارات (الآباء والأمهات) وما يترتب عليها من إنجاب الأطفال في سياق أولويات خصائصهم المهنية والأمن الوظيفي والثروة والملكية والطبقة الاجتماعية...إلخ (Pralat, 2020,161:176).

وتعود الجذور الأولى لمصطلح المسئولية الإنجابية لمنتصف التسعينيات من القرن الماضي عندما دافعت "لورا بوردي" ***L. Purdy*** (١٩٩٦) عن الأطفال المنجبين من قبل آباء يعانون من أمراض وراثية خطيرة؛ بضرورة تجنب انتقال هذه الأمراض إلى أنسالهم ".

وتتفق في ذلك مع ما اقترحه كل من "ستاينبوك" ***B. Steinbock*** و"مكلامروك" ***R. McClamrock*** (١٩٩٤) حول المسئولية الوالدية ***parental responsibility***، التي تؤكد على أن؛ الآباء المحتملين ملزمون أخلاقيًا بالنظر في نوعية الحياة التي يحتمل أن يعيشها أبناؤهم، والامتناع عن إنجاب أطفال إذا كانت حياتهم ستكون غير مرضية"(Fahmy, 2013, 63).

ولا تقف حدود المسئولية الإنجابية عند إنجاب الأطفال فقط، خاصة لدى الأزواج؛ حيث يُلقى عليهم مسئوليات ضمان الأمومة الآمنة للزوجات، إلى جانب رفاهية الطفل وضمان تحسين نموه التعليمي وتحسين الحالة العاطفية والنفسية له، بالإضافة إلى تدعيم المقدرة على التواصل الاجتماعي وبناء علاقات جيدة مع الآخرين (Mbadugha, 2018, 90).

وقد تأخذ المسئولية الإنجابية منحى أكثر تعقيدًا حول مسئولية إنجاب وتبني الأطفال لدى الأمهات ممن تجاوزن سن الإنجاب من خلال الأبوة العرضية ***Accidental Parenthood*** التي يتم من خلالها تجميد البويضات أو تأجير الأرحام، واستخدام تقنيات الإنجاب المساعد (Pralat, 2020, 161: 176).

كما تهدف المسئولية الإنجابية إلى فهم طبيعة العلاقات الاجتماعية والمواقف الاجتماعية، وكذا التوقعات المعيارية التي يعاد إنتاجها وتلك الراسخة في مجتمع ما؛ سواءً من خلال الأدوار والواجبات المتفاوتة للأزواج والزواجات أو واضعي سياسات الصحة العامة للإنجاب ( Kane et al., 2018, 1:9). وبالتالي تعني المسؤولية الإنجابية واجب الالتزام بمعيار السلوك المسؤول عند الانخراط في الأنشطة الإنجابية التي يكون فيها تكوين الطفل نتيجة محتملة ومتوقعة.

ولهذا تُؤسس المسؤولية الإنجابية على مبدأ: ***"أنه على الزوجين واجب استخدام جميع التدابير المعقولة والمتاحة، لضمان أن أي طفل يأتي إلى الوجود نتيجة لأفعالهما يمكن أن يتوقع أن يتمتع بنوعية حياة جيدة"***.

ويُقصد بعبارة نوعية الحياة الجيدة؛ أن تكون حياة الطفل مستوفاة للصحة، والرعاية الجيدة طوال فترة طفولته. وبالتالي يقع على عاتق الأمهات والآباء واجب تجنب إنجاب أي طفل يحتمل أن تكون لديه احتياجات مهملة، أو سيعاني من مشاكل صحية خطيرة من شأنها أن تؤثر بشكل كبير على نوعية حياته.

وعلى الجانب الآخر تعارض المسؤولية الإنجابية إهمال الأزواج للأمهات، وإساءة معاملتهن أثناء الحمل، وكذا زواج الذكور والإناث والإنجاب في سن المراهقة، فمعظم الآباء المراهقين ليسوا مؤهلين لتزويد الطفل ببيئة صحية مستقرة ورعاية مطلوبة في المستقبل.

كما تتضمن المسئولية الإنجابية تجنب نقل الأمراض الوراثية والجنسية، التي تسبب قدرًا كبيرًا من الألم والمعاناة، أو تقلل بشكل كبير من متوسط العمر المتوقع للأطفال (Fahmy, 2013, 58).

ويحدد كل من: "أراس وبلوستين" ***Arras & Blustein*** صورًا لتجاوزات المسئولية الإنجابية بما أطلقا عليه "اللامسئولية الإنجابية" ***Reproductive Irresponsibility*** داخل نطاق الأسرة على النحو التالي (John & Jeffrey , 1995, S27: S29):-

**أولًا**: في حال تقرير أحد الزوجين أو كليهما التنصل من واجباته الأبوية وتحويل عبء تربية الأطفال بشكل غير عادل إلى الزوج / الزوجة أو الآخرين.

**ثانيًا**: اتفاق كلا الزوجين على إنجاب طفل إضافي في ظل أعباء الأبناء الموجودين بالفعل؛ مما يؤثر سلبًا على هؤلاء الأبناء.

**ثالثًا**: اتخاذ قرار دون إدراك سوأته؛ مثل قبول الزواج في سن مبكرة خاصة للإناث، وإهدار فرص التعليم والحرمان من تنمية مهاراتهن بالإنجاب اللاحق.

**رابعًا**: تصرف الزوج أو الزوجة بطريقة غير مسؤولة تجاه أطفالهم في المستقبل.

إجرائيًا؛ يعبر عن المسئولية الإنجابية في الدراسة: "ببنية من الالتزامات والتدابير والقرارات المبنية على الوعي من جانب الأزواج، والتي يتخذونها لضمان الأمومة الآمنة لزوجاتهم، ورعاية أبنائهم بعد الإنجاب، وكذا لتعزيز صحة هؤلاء الأزواج الإنجابية. وتقاس تلك الأبعاد إجرائيًا بمتوسط الدرجة الكلية التي يتحصل عليها الأزواج؛ من خلال الإجابة على فقرات مقياس المسئولية الإنجابية".

**ت- الجيل:**

ينظر إلى الجيل ***Generation*** "كصورة من صور جماعات العمر، ووفقًا لذلك يتكون الجيل من أفراد المجتمع الذين ولدوا في نفس الفترة الزمنية تقريبًا. وقد شهدت السنوات الأخيرة اهتمامًا متزايدًا بالتحليلات الجيلية، التي تهتم بدراسة مساهمة الجماعات العمرية الجديدة في التغير الاجتماعي" (مارشال،٢٠٠٧، ٥٧٤).

إجمالًا يستخدم علماء الاجتماع مصطلح الجيل بخمسة أنماط مختلفة؛ هي (Scott, 2006,233):-

١. تحديد المستويات في بناء القرابة الممتدة.
٢. تعيين المرحلة أو الجزء العام في دورة الحياة التي تشغلها الجماعة أو الفوج (على سبيل المثال الجيل الحالي من طلاب الجامعات).
٣. الإشارة إلى أولئك الذين مروا بفترة تاريخية مشتركة (على سبيل المثال جيل الكساد أو جيل الستينات أو الجيل العاشر).
٤. الإشارة إلى مجموعة فرعية من جيل تاريخي يشتركون في هوية سياسية أو ثقافية مشتركة.
٥. الإشارة إلى فئة عمرية محددة في السكان.

ووفقًا لآراء "كارل مانهايم" ***K. Mannheim***، فإن العملية البيولوجية التي تحدد الأجيال تخلق إمكانية تطوير وعي مشترك يوحد الناس ويحفزهم، ويوفر لهم موقعًا مشابهًا، مثل الطبقة الاجتماعية إلى حد كبير. ولكي يقوم جيل بإحداث تغيير اجتماعي، يجب عليهم تكوين رابط إضافي يسمح بالوعي المشترك الذي يدعم ما يسميه وحدة الأجيال (Scott, 2006,234).

ويوجد اتفاق حول مدى السنوات التي تفصل جيلًا عن غيره؛ حيث تقدر الفترة الزمنية بين جيل من جماعة عمر واحدة والجيل التالي لهم، بحوالي ثلاثين عامًا من الناحية العمرية (غيث،١٩٩٧، ٢٠٥).

إجرائيًا؛ تستخدم الدراسة مفهوم الجيل للتعبير عن نمطين من جماعات العمر؛ يتم تحديدهما على النحو التالي:-

- **جيل كبار السن**: ممن وصلوا للعمر (٦٠سنة فأكثر) بحلول العام (٢٠٢٢)، وهم جماعة الأزواج ممن تم تسجيلهم ميلاديًا منذ العام (١٩٦٢) وما قبله من سنوات.
- **جيل صغار السن:** ويمثل ذلك الجيل جماعة الأزواج الأصغر سنًا في المدى العمري (٢٥: ٣٠) سنة بحلول العام (٢٠٢٢)؛ أي ممن تم تسجيلهم ميلاديًا بين الفترة الزمنية من عام (١٩٩٢: ١٩٩٧).

**٢- التوجه النظري للدراسة:**

**أ- نظرية التشكيل البنائي وإعادة إنتاج الوعي**

يرى "جيدنز" ***A. Giddens*** أن التشابك المستمر بين البنية والفعل هو الذي يشكل النظام الاجتماعي، والذي من خلاله يتم الحفاظ على النظام الاجتماعي أو المساهمة في التغيير أو التحول الاجتماعي. ووفقًا لذلك فإن البناء الاجتماعي يمهد الطريق نحو الحفاظ على النظام الاجتماعي أو تغيره من خلال عاملي "القواعد" و"الموارد"؛ حيث يتصور "جيدنز" أن تلك القواعد دينامية، وتشكل أساس التفاعل اليومي، وتلك القواعد إما يتم الحفاظ عليها أي (إعادة إنتاجها) أو تغييرها أي (تحويل شكلها) (تشيرتون ، براون ، ٢٠١٢، ٣٣٢).

وبالمثل فإن "الموارد" يمكن إعادة إنتاجها أو تغييرها عن طريق الفعل الإنساني، وهذه الموارد يتم التعبير عنها أيضًا من خلال الفعل الإنساني، كما الحال في العلاقات الاجتماعية والسلوكيات والممارسات. ووفقًا لذلك فإن الأبنية الاجتماعية هي التي تحدد الاختيارات المتاحة للأفراد في سياق "الأمن الوجودي" الذي يحتاجونه، فقيمهم ومعتقداتهم وخبراتهم هي التي تشكل الاختيار الذي يقررونه (تشيرتون ، براون ، ٢٠١٢، ٣٣٣:٣٣٤).

ويعترف "جيدنز" بأن للأفراد والجماعات القدرة الفريدة على التأمل في أفعالهم، وعلى تغيير سلوكهم أو إعادة إنتاجها؛ من خلال أربع آليات أساسية للمعرفة والوعي (الزيباري ، ٢٠١٦، ٥١٠:٥١١):-

-المعرفة: والتي أطلق عليها المعرفة المشتركة التي تعد بمثابة المخزون الأكبر لبناء الفعل الاجتماعي، والتي يستخدمها الفاعلون وهم على وعي لتوجيه تفاعلاتهم صوب أهداف محددة.

-الوعي العملي: والذي يقصد به المهارة الاجتماعية في التفاعل الاجتماعي وانتقاء الأساليب المناسبة لاتخاذ القرارات، التي إما أن تؤدي إلى إعادة الإنتاج أو التغيير الاجتماعي.

-الوعي الخطابي أو التعبيري: والذي يظهر في سياق اللغة والمناقشات الاجتماعية.

وبالتالي فإن الممارسات والسلوكيات التي يتبناها الفاعلون تتم من خلال الوعي الذي له دور واضح في تشكيل البنية الاجتماعية، ولا شك في أن التدفق المعلوماتي الذي أنتجته العولمة يلعب دورًا في تكوين الوعي وإنتاجه، والذي يؤدي إلى ما أسماه "جيدنز" "الاستجابة الآنية"، تلك التي تتغير عبر الزمان والمكان مع ديمومة استمرارية المعلومات التي تجعل المرء صانعًا لها ومتلقيها في آنٍ واحد (صيام ، ٢٠٠٩، ٢٨٤:٢٨٥).

**ب- المدخل الفينومينولجي**

تمتعت الظاهراتية منذ العام (١٩٦٧) باهتمام بالغ حتى أضحت واحدة من النظريات الرائجة في علم الاجتماع المعاصر؛ وتحديدًا بُعيد ترجمة الأعمال الرئيسة "لألفريد شوتز" ***A. Schutz*** ونشر مقالاته حول الوعي والفعل.

وفي سياق ذلك قدم "شوتز" نظريته حول الوعي والفعل، وفيها طرح لوعي الفاعلين؛ أي الطريقة التي يصوغ بها الناس الواقع الاجتماعي، وعلاقة ذلك الوعي بفكر الفرد وفعله؛ حيث يرى أن الفاعلين إما أن يكونوا أحرارًا أحيانًا على الأقل في صوغ أي واقع يريدونه، أو مقيدين - وأحيانًا محكومين - بمعايير المجتمع وقيمه في ضوء الواقع الثقافي (عبد الجواد ، ٢٠٠٢، ٢٨٩:٢٩٠).

ويلاحظ أن "شوتز" يفسر الفعل الإنساني في سياق معاني الفاعلين ووعيهم بدلًا من كونه محصلة مؤثرات "خارجية"، فتحديد الخبرات والمعاني المشتركة في جماعة ما، وكيفية ارتباط هذه

المعاني بالثقافة الأشمل يعد الإطار المرجعي للجماعات، ومع مرور السنين ينتج ذلك الوعي رصيدًا مشتركًا من المعاني التي تمكن أعضاءها بدرجة أو بأخرى من أن يفهموا بعضهم بعضًا ويتوقعوا أفعالهم (عبد الجواد ، ٢٠٠٢، ١٥٦:١٥٧).

إضافة لذلك، يؤكد أن المنطق المعرفي للظاهرتية ينشأ من فكرة "البينذاتية" ***Intersubjectivity*** كنقطة بدء مركزية، فالعالم الاجتماعي للحياة اليومية الذي يعيشه الأفراد هو عالم بين ذاتي يتشارك الأفراد في صياغته، أو بعبارة "شوتز" "أنه عالم مشترك لدينا جميعًا"، ومن هذه المشاركة تتوالد من خلالها الخبرات التي يُبنى على أساسها الوعي.

ولذا يمكن القول أن الظاهراتية تركز أطروحتها الأساسية حول بناءات الوعي والخبرة، فعن طريق تراكم الخبرات تنمو وتؤسس مكتسبات معرفية تجاه القضايا والأحداث والذات والآخرين، وصولًا إلى النشاط الاجتماعي الذي يتم ممارسته في ضوء الوعي المسبق (الحوراني ، ٢٠٠٨، ٣٧).

**ت- نظرية الدور**

يستخدم مصطلح "الدور" ***Role*** في علم الاجتماع كعنصر في التفاعل الاجتماعي الذي يشير إلى نمط متكرر من الأفعال القائمة على الحقوق الواجبات التي يؤديها شخص معين لموقف تفاعل (غيث ، ١٩٩٧، ٣٩٠). ويميل بعض علماء الاجتماع- سيما أتباع المدرسة الوظيفية- إلى اعتبار أن الأفراد يتعلمون الأدوار والتوقعات التي تكتنف المواقع الاجتماعية في ثقافتهم، ويؤيدون هذه الأدوار بالشكل الذي عرفت عليه في الأساس (جيدنز ، ٢٠٠٥، ٨٩)، مع الأخذ في الاعتبار أن المجتمع يسمح بتفاوت أداء الأدوار والمسئوليات في حدود المناخ الثقافي العام، والأهمية الاجتماعية للدور المعني، وما إذا كان موروثًا أو مكتسبًا (الجوهري ، ٢٠٠٧، ١٠٥). وبالتالي تتغير الأدوار والمسئوليات الاجتماعية من مجتمع لآخر، وداخل المجتمع الواحد عبر الزمن، ووفقًا لذلك يتجلى بزوغ أدوار وأفول أخرى.

وحول علاقة الدور بالتفاعل الاجتماعي؛ فإن ردود أفعال الإنسان تكون إرادية أو مقصودة، بمعنى أنها ناجمة عن قرار واعٍ نتيجة التفكير العميق، أو اختيار هادف أو موجه عقلانيًا، فنحن نختار بين مجموعة من الأفعال، لأننا قادرون على وضع هدف أو غاية لنأخذ فعلًا مناسبًا لتحقيق ذلك، وبالتالي كل فعل إنساني يمثل دورًا أو فعلًا مقصودًا (مسئولًا) في ضوء تفسيرنا للواقع من حولنا (جونز ، ٢٠١٠، ٦٠).

وفي سياق ذلك يرى "بارسونز" ***T. Parsons*** أن تبادل الأدوار ينتج بين الفاعلين من خلال قيم الثقافة ومعاييرها، إضافة إلى التفاعلات النمطية وطويلة الأمد بينهم، تلك التفاعلات الناجمة عن شخصياتهم وتفضيلاتهم التي تنطوي على تكلفة أو مكسب وخسارة تتحسن بأفضل الاختيارات بمرور الزمن. وتصبح هذه الأنماط من الأدوار مستقرة أو منظمة تقريبًا، بمعنى أنها محكومة بالقواعد أو حتى بالعادات. ومن هنا يكون لدينا "فعل اجتماعي" يحدث بين الفاعلين الذين يلعبون أدوارًا داخل نسق له حدوده التي تفصله ـ تقريبًا ـ عن الأنساق الأخرى وعن بيئته (آدمز ، سيدى، ٢٠٠٨، ٥١).

وفي سياق ذلك يرى "انجلهارت" ***Ronald F. Inglehart*** أن التحول بين الأجيال نحو قيم ما بعد المادية وقيم التعبير عن الذات أدى إلى تغيير مسارات الوعي والتفكير في عقول الشباب، فعلى سبيل التوضيح؛ تغيرت في العقود الأخيرة القيم السائدة في البلدان الأكثر تقدمًا بشكل عميق، وقد نتج عنها تحول الأعراف الثقافية الأساسية المتعلقة بأدوار الجنسين والإجهاض والطلاق والولادة الذي استمر لعدة قرون. وبالتالي يتوقع بزوغ اختلافات جوهرية بين قيم الشباب وقيم كبار السن في المجتمعات التي تتمتع بالأمن الوجودي، فمن المرجح أن يتبنى هؤلاء الناس القيم التي تتفق مع ما تم تجريبه بشكل مباشر خلال سنوات تكوينهم. وهذا يعني أن تغيير القيمة بين الأجيال سوف يحدث إذا نشأت الأجيال الشابة في ظل ظروف مختلفة عن تلك التي شكلت الأجيال السابقة، بحيث تكون قيم المجتمع بأكمله تتغير تدريجيًا من خلال الاستبدال بين الأجيال (صفوت، ٢٠٢١، ٣٥،٤٠).

ولعل هذا ما دفع "انجلهارت" في مقولاته النظرية للقول بأن توجهات الناس تأخذ الكثير من التغيرات، إلا أنها تأخذ وقتها للتطبيق نتيجة الفجوة الزمنية بين الأجيال؛ حيث يكتنف المجتمع تغير أساسي في القيم. وقد أشار "انجلهارت" للتغيرات التي حدثت تجاه إنجاب الأطفال وتكوين الأسر

باعتبارها إحدى صور التغيرات المقرونة بالتحولات الاجتماعية والاقتصادية؛ كنتيجة لتغير القيم بين الأجيال الصغيرة والأكبر سنًا (صفوت، حسين، ٢٠٢١، ٣٠،٣١).

**ث-استخلاصات نظرية موجهة للدراسة الميدانية**

- يمكن أن نستخلص من مقولات نظرية التشكيل البنائي أن المسئولية الإنجابية للأزواج- كأحد الممارسات الاجتماعية الأسرية للفعل الإنساني- تؤسس على الوعي المتجدد عبر المعرفة الموجه لاتخاذ القرارات العقلانية تجاه تلك المسئوليات؛ سواءً للذات أو للأبناء أو للزوجات أو للمجتمع ككل، وبالتالي يلعب الوعي السكاني دورًا واضحًا في تشكيل البنية الاجتماعية التي إما أن يترتب عليها؛ تغيير تلك المسئولية بين الأجيال كنتيجة للتدفق المعلوماتي المتجدد لقوى العولمة وتحولاتها، أو إعادة إنتاجها لتتجانس بين الأجيال الأكبر والأصغر دون تغيير.
- يؤكد لنا أنصار الظاهراتية إلى أن العقل يوجه الإنسان للوعي والتفكير من خلال محصلة الخبرات والمكتسبات المعرفية تجاه المسئولية الإنجابية، وذلك في سياق الأوضاع الثقافية للبنية الاجتماعية المحيطة بالفاعل، وكإطار مرجعي يحكم الأجيال الأكبر والأصغر في قراراتهم تارة، أو يجعلهم أحرارًا تجاه قرارات تلك المسئولية تارة أخرى.
- يمكن أن تفسر لنا نظرية الدور الممثلة للمدخل البنائي الوظيفي تراتب التغيرات الملحوظة بين أدوار الأجيال؛ خاصة الأجيال الشابة التي شهدت تحولات اجتماعية مختلفة مدعمة بتغيرات أخرى أكثر فعالية في النسق الثقافي، تعد بمثابة العامل المؤثر في تغيرات الأدوار والمسئوليات الإنجابية لتلك الأجيال، وفي جميع الأحول فإن تفاوتات تلك الأدوار والمسئوليات بين الأجيال لا تتم إلا من خلال وعي ناجم عن التفكير المتعمق.

**٣- مسح الأدبيات السابقة:**

**أ- دراسات الوعي السكاني**

في دراسة (لأيمن، ٢٠١٣) استهدفت التعرف على مدى مساهمة وسائل الاتصال الجماهيري في تشكيل الوعي السكاني لدى سكان المجتمع الريفي، بالاستناد المنهجي على مقياس الوعي السكاني وصحيفة استبيان لعينة عشوائية قوامها (٣٠٥) مبحوث، وقد تبين من نتائجها مساهمة وسائل الاتصال الجماهيري بشكل إيجابي في تشكيل الوعي السكاني لدى أرباب الأسرة الريفية، وإن كانت مستويات الوعي تختلف باختلاف متغيرات السن والمهنة والمستوى التعليمي ومعدل التعرض لتلك الوسائل.

كما استهدفت دراسة (أبو رايا،٢٠١٣) التعرف على أهمية إدراج مقرر سكاني لطلاب الجامعات بهدف زيادة الوعي السكاني لديهم، والكشف عن العوامل المؤثرة في اتجاهات الشباب الإنجابية، وأسفرت نتائجها عن وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين الإقامة (ريف وحضر) ومتغيرات مصدر المعرفة ودرجة الوعي بالقضية السكانية، وكذا الاتجاهات الإنجابية، فضلًا عن تأييد (٩١%) من الطلاب إضافة مقرر سكاني ضمن مناهج الدراسة كمقرر مستقل.

وفي ذات السياق أجري (العباسي،٢٠١٤) دراسة للتعرف على علاقة المتغيرات الديموجرافية والاجتماعية المؤثرة في وعي الطلاب بالجامعات المصرية بالقضية السكانية، واتجاهاتهم وسلوكهم، فضلًا عن التنبؤ بالسلوك الإنجابي المستقبلي لطلاب الجامعات، بالاعتماد على القياس السوسيوميترى لعينة عشوائية قوامها (٢٩٦٢) طالبًا وطالبة من (٣٦) كلية تمثل (١٧) جامعة مصرية حكومية، وجاءت أبرز نتائجها في تحسن إدراك الطلاب تجاه المشكلة السكانية وفقًا لمصدر المعرفة، فضلًا عن وعي غالبية الطلاب بمظاهر المشكلة السكانية وآثارها.

وفي دراسة مماثلة لـ (نصر، ٢٠١٧) استهدفت تقصى مدى مساهمة المواقع الإلكترونية في تنمية الوعي بالقضية السكانية بالتطبيق على عينة عشوائية بسيطة قوامها (٦٠٠) طالب وطالبة، من المقيدين بجامعات حلوان ودمنهور والمنيا، وكشفت نتائجها عن تزايد درجة الوعي بالقضايا السكانية في مصر لدى المبحوثين، مع زيادة درجة استخدامهم للمواقع الإلكترونية المتخصصة والتي من بينها:

(موقع المجلس القومي للسكان، والجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء)، فضلًا عن أن زيادة الثقة في موضوعية تلك المصادر تعزز من درجة الوعي لدى مستخدميها.

وفي دراسة (الجالي، ١٩٩٩) التي استهدفت تحديد مستوى وعي الطالبات الجامعيات بالآثار الاجتماعية، والصحية، والاقتصادية الناتجة عن الزيادة السكانية، والتوصل إلى تصور مقترح من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية لتنمية الوعي السكاني للطالبات الجامعيات المقبلات على الزواج، وخلصت النتائج إلى وجود علاقة ارتباط طردية دالة إحصائيًا بين أبعاد الوعي السكاني للطالبات الجامعيات ووعيهن بالآثار الاجتماعية والصحية والاقتصادية الناتجة عن الزيادة السكانية.

**ب- دراسات المسئولية الإنجابية**

في دراسة "لبروس"(Bruce,1994) حول مسئوليات الأزواج والزوجات تجاه تفضيلات الإنجاب وأعباء تكلفة الخصوبة المرتفعة، تبين من نتائجها أن مسئوليات الإنجاب تتحملها الأمهات بشكل أكبر، نتيجة انسحاب الأزواج من أدوارهم. كما تبين أن تفضيلات الرجال الإنجابية تكون أعلى مقارنة بالإناث نتيجة هذا الانسحاب، وأنه في حال تقاسم مسئوليات إنجاب الأطفال بشكل أكثر إنصافًا؛ فسيكون لدى الرجال الحافز الأكبر للتحكم في خصوبتهم جراء الأعباء التي ستلقى على عاتقهم.

كما أجريت دراسة "لجرادي وفريقه" (Grady et al.,1996) حول توجهات الأزواج بشأن أدوارهم ومسئولياتهم تجاه الإنجاب ووسائل منع الحمل وتربية الأطفال- لعينة طبقية من الأزواج في المدى العمري (٢٠ : ٣٩) سنة، ممن يقيمون في الولايات المتحدة الأمريكية قوامها (٢٥٢٦) مستجيبًا، تبين من نتائجها أن هناك مساواة في تصورات الرجال بشأن تقاسم المسئولية في اتخاذ القرارات المتعلقة بتنظيم الأسرة بنسبة (٧٨%)، كما يوافق بشدة (٨٨%) من الرجال على أن للأزواج نفس المسئوليات التي تتحملها المرأة تجاه الأطفال.

وفي دراسة "تشنكابا وفريقها" (Chankapa et al.,1996) بالمجتمع الريفي بمناطق "سانج" ***Sang*** و"سيكيم" ***Sikkim*** و"باكيونج" ***Pakyong***، لتقييم برامج رعاية الصحة الإنجابية ووعي الأزواج المفضي إلى قرارات الصحة الإنجابية والجنسية، على عينة قوامها (٥٦٩) من الأزواج؛ أفادت نتائجها أن ارتفاع وعي الأزواج تجاه استخدام وسائل تنظيم الأسرة يرتفع بمنطقة "سيكيم" مقارنة بالمناطق الأخرى، التي لا تزال فيها وسائل منع الحمل الأنثوية الأكثر شيوعًا نتيجة غياب وعي أزواجهن من ناحية، وتجاهُل مقدمي الرعاية الصحية لهؤلاء الأزواج لقبول وممارسة تنظيم الأسرة من ناحية أخرى.

وفي دراسة نقدية "لكين وفريقه" (Kane et al.,2018) للمسئوليات في مجال الإنجاب بجنوب السودان، بالاعتماد على مقابلات لعينة من الإخباريين قوامها (٤٤) مفردة، وجماعة النقاش البؤرية المكونة من (٥) أعضاء، للكشف عن التفاوتات الاجتماعية الراسخة في المجتمع تجاه مسئوليات الإنجاب، أبانت مناقشة نتائجها تراجع أدوار الرجال وأفعالهم في مجال الإنجاب؛ نتيجة غياب ميثاق اجتماعي أكثر إنصافًا للنساء بمجتمع الدراسة، وأن الاضطرابات الاجتماعية المستمرة بجنوب السودان من معوقات تحقيق هذا الإنصاف في سياسات الصحة العامة.

وفي جانب مغاير استهدفت دراسة "ريوتر" (Reuter,2018) الكشف عن أسباب عزوف الزوجات العاملات عن إنجاب الأطفال مقارنة بغير العاملات، بالتطبيق على عينة من النساء الأكاديميات من عضوات هيئة التدريس بالجامعات الكندية، استنتجت المقابلات المتعمقة أن أخلاقيات المسئولية الإنجابية المتضاربة تجاه الذات والزوج والأبناء لدى هؤلاء الأكاديميات تتقاطع مع حساباتهن في توجيه القرار الإنجابي. وبالتالي فهن يرفض أيديولوجية الأمومة مقابل الأنوثة، بمعنى أن مسئولية الإنجاب والأمومة لا تتوافق مع واجبات المسئولية الثقافية الأكاديمية النيوليبرالية لديهن مقارنة، بغيرهن من الأمهات غير العاملات.

وفي دراسة تحليلية لكل من: "نكونتا وميسياس" (Nkwonta & Messias,2019) استهدفت تحليل مضمون دارسات الإنجاب؛ خاصة التي ناقشت مشاركة الذكور في تدخلات الصحة الإنجابية

بأفريقيا "إقليم الصحراء الكبرى" خلال الفترة من (٢٠٠٧ : ٢٠١٨)؛ حيث حددت عمليات البحث في (٧) قواعد للبيانات ثماني عشرة دراسة، أجريت في ثماني بلدان أجمعت على أن للذكور دورًا فاعلًا في اتخاذ القرارات الإنجابية كأحد صور المسئولية الإنجابية، وأن المشاركة الفاعلة لهم ترتبط بتطوير خدمات تنظيم الأسرة وتقديم المشورة، وتدعيم سبل التواصل بين الزوجين.

أما دراسة "ديوكس وبالم" (Dukes & Palm,2019) التي استهدفت رصد اهتمامات ومساهمات الآباء في تنمية الطفل ورفاهيته في إطار العدالة الإنجابية والاجتماعية، والبحث في دور الآباء في حياة الطفل في فترة ما قبل الولادة وحتى الطفولة المبكرة - فقد أكدت نتائجها أن تحقيق العدالة الإنجابية يلعب دورًا في اهتمام الآباء تجاه أطفالهم، فضلًا عن الفوائد المحتملة للأم عندما يشارك الآباء في المراحل المبكرة من الأبوة؛ فهي بمثابة تأثيرات وقائية في اتخاذ القرارات الإنجابية وممارسات الأبوة التي تضمن نموًا صحيًا للطفل، وتوفر أساسًا لرعاية الأمهات.

**ومن خلال العرض السابق للتراث البحثي يمكن استخلاص ما يلي:-**

- تعدد الدراسات السابقة التي أجريت للوعي السكاني على المستوى القومي، وقد بدا من العرض تنوع أوجه الارتباط بين الوعي والقضايا الأخرى ذات الصلة مثل: الاتصال الجماهيري، والمشكلة السكانية، والمناهج الدراسية الجامعية، ومساهمة أدوار المواقع الإلكترونية في تشكيل الوعي..إلخ، وإن كانت أغلب الدراسات قد أُجريت على طلاب الجامعات أو خريجيها.
- على النقيض من ثراء الأدبيات بقضية الوعي السكاني، نجد ندرة ملحوظة في دراسات المسئولية الإنجابية؛ سواءً على المستوى القومي أو المستوى العربي، ولذا جاءت جميع الدراسات الخاصة بالمتغير التابع للدراسة ضمن الدراسات الأجنبية - باستثناء دراسة "كين وفريقه" ( Kane et al.,2018) بجنوب السودان فقط -، والتي أجريت ببعض بلدان العالم النامي والمتقدم، وجاءت أغلبها حول علاقة المسئولية الإنجابية باستخدام وسائل تنظيم الأسرة للأزواج والمراهقين، وتفضيلات الإنجاب، وتربية وتنشئة الأطفال، وتنمية مهارتهم، والصحة الإنجابية والجنسية، وأيضًا العدالة الإنجابية.. إلخ.
- تبين من طرح التراث البحثى الغياب الواضح للدراسات المقارنة بين الأجيال العمرية؛ سواءً من الأزواج أو الزوجات، للوقوف على حالة الوعي والمسئولية الإنجابية بين الأجيال، وهو ما يعكس أهمية الدراسة الحالية التي تستند إلى تلك المقارنة.
- استفاد الباحث من كافة الأدبيات المطروحة منهجيًا ونظريًا، وكذا من نتائجها المتنوعة، إلا أن الدراسة الراهنة تتميز بالمزاوجة المنهجية التي خلت من أغلب تلك الأدبيات، وبالتالي سوف تعتمد الدراسة مزايا التحليلين الكمي والكيفي بالاعتماد على الأدوات المتنوعة من المقاييس الخاصة بالوعي السكاني والمسئولية الإنجابية، وكذا تحليلات جماعة النقاش البؤرية؛ للخروج بأبرز النتائج الهادفة لمجتمع الدراسة وصناع السياسات.

## ثالثًا: مناقشة وتحليل بيانات الدراسة

أُجريت حلقة النقاش البؤرية، وكانت أولى موضوعات النقاش الفرعية حول وعي المبحوثين نحو التحديات الديموجرافية على المستوى القومي، وبالتالي تم النقاش حول المشكلة السكانية كقضية قومية؛ حيث تبين فيه أن الأجيال الأصغر سنًا كانت أكثر استجابة وإيجابية، واستخلص الباحث من مناقشاتهم أن النمو السكاني مشكلة وتحديًا للدولة، بل وعقبة في طريق التنمية، وقد حددوا المشكلة السكانية في عدم (المساواة) أو عدم التوازن بين عدد السكان والموارد والخدمات، وبالتالي فهم يرون وجوب التوازن بين حقوق الفرد في الإنجاب المناسب مع قدراته على المستوى الأسري. وربما يعود هذا الوعي إلى المستوى التعليمي المرتفع لذلك الجيل، فضلًا عن تبني الدولة سياسات توعوية للحد من الزيادة السكانية؛ عبر وسائل الاتصال الجماهيري المختلفة.

وعلى الجانب الآخر نجد أن الجيل الأكبر سنًا لا يوافق الرأي، فما سبق طرحه من جانب جيل الشباب ليس صحيحًا من وجهة نظرهم، بل إن البعض يرى أن مصر لا تعاني من مشكلة سكانية، وهم يقارنون بذلك حال بلدان متقدمة تعد قوى اقتصادية مؤثرة كالصين التي تتجاوز أضعاف حجم سكان الدولة المصرية، وأن النظر إلى حجم السكان الحالي كعقبة أمام التنمية الاقتصادية أو الاجتماعية- يعد حجة باطلة، أو كما أشار البعض حُجة تعلق عليها الدولة أسباب تعثرها وإخفاقاتها مقارنة بالبلدان الأخرى.

ولعل القناعة بعدم وجود مشكلة سكانية لدى ذلك الجيل، لم تكن في عدم التماس أو معايشة تلك المشكلة في البيئة التي يعيشون فيها، فهم مثلًا لا يتعايشون التكدس في الكثافة السكانية والمساحة المأهولة بالسكان كما في المناطق الحضرية، وكذا مشكلات المرور والتركز السكاني في القطاعات الحضرية المختلفة، وربما لم يتعايشوا مع واقع العشوائيات الحضرية وما تعانيه من مشكلات صحية وتعليمية وبيئية، تترجم واقع المشكلة السكانية ككل.

وحول اتجاهات كلا الجيلين نحو العلاقة بين الزيادة السكانية وعدم توافر فرص عمل بين الشباب؛ اتضح أن الجيل الأصغر أكثر وعيًا تجاه العلاقة بينهما، وإن كان كلا الفريقين يتفقان على العلاقة العكسية بينهما. ففي حين يذكر جيل الكبار حالات التوظيف وفرص العمل المتاحة في القطاع الحكومي لمن أتموا التعليم وهم في نهاية العقد الثاني من العمر، مقارنة بالوضع الحالي لملايين الخريجين العاطلين عن العمل، وأن القرار الواعي لدى الأسرة الفقيرة آنذاك كان يكمن في إنجاب عدد كبير من الأطفال؛ رغبة في تحقيق قدر من الأمان الاقتصادي في حال عدم الالتحاق بسوق العمل أو التوقف عن العمل، وربما يفسر لنا هذا القول ارتفاع متوسط المواليد أحياء لدى ذلك الجيل مقارنة بالجيل الأصغر سنًا.

وكذا يؤكد الجيل الأصغر سنًا في حلقة المناقشة على أن غياب الوعي أدى إلى تحول المشكلة السكانية إلى عبء حقيقي على التنمية، بما في ذلك القوى العاملة التي لا نستطيع استغلالها على النحو المأمول في سوق العمل؛ نتيجة تراجع الخصائص المطلوبة.

وعند النقاش حول العلاقة بين النمو السكاني وتراجع نصيب المواطن من المياه؛ نجد عدم توافق الآراء بين كلا الجيلين، فالجيل الأصغر يرجع قضية أزمة المياه إلى عوامل عدة؛ جاء على رأسها التزايد السكاني المضطرد وطرائق استهلاك المياه في الأنشطة الزراعية: كالري بالغمر مقابل الري بالتنقيط، وكذا سلوك ترشيد استخدام المياه من المواطنين أنفسهم، أما جيل كبار السن فيرون أن النمو السكاني لا يؤثر على استهلاك المياه بقدر ما يحدث من بناء السدود ببعض بلدان حوض النيل، وقد ذكرت في ذلك دولة أثيوبيا حسبما يتوارد لديهم من معلومات من وسائل الإعلام المختلفة، عن النزاع الدولي في هذا الشأن، وفي ذلك يقول أحدهم: *"طول عمرنا عايشين بنزرع ونقلع ونتجوز ونخلف ومحسناش بمشكلة في الميه غير الكام سنة اللي فاتوا لما أثيوبيا بنت سد علينا"*.

ويتطابق هذا القول مع دراسة أجراها مركز بصيرة حول إدراكات المصريين حيال المشكلة السكانية في العام (٢٠١٦م)، والتي أفادت أن نسبة (٤٥%) من المصريين يرون أن موارد المياه في مصر كافية لجميع المواطنين ليعيشوا حياة صحية، وهو ما يعكس حقيقة مفادها أن هذه النسبة ليست على دراية بحقيقة أن مصر واقعة تحت خط فقر المياه (عثمان،٢٠١٦، ٢٤).

ويذكر أن اتجاهات جيل صغار السن في هذا الجانب قد أجمعت على التأثير السلبي للزيادة السكانية في تراجع نصيب الفرد من المياه على مدار السنوات السابقة، بل إن استمرار الزيادة السكانية بوتيرة المعدلات الحالية يشكل أحد أهم التحديات التي سَتَلْتَهِم المياه في المستقبل، وقد أشاد ذلك الجيل بالسياسات التي تتبناها الدولة المصرية لمعالجة القضية، ولعل أهمها محاولات ضبط النمو السكاني من جانب، والاستغلال الأمثل لحصة مصر من مياه النيل من جانب آخر، مع زيادة مصادر المياه الجوفية وتحلية مياه البحر، وإعادة استخدام مياه الصرف الزراعي، إضافة إلى تقليل المياه المهدرة من مياه النيل عن طريق تبطين الترع المائية، وفي ذلك يقول أحد الشباب *"إحنا عارفين أن مشروعات تبطين الترع بالريف المصري غرضها نظافة البيئة والمحافظة على المياه من التسريب لأننا داخلين على فقر مائي"*.

ويتطابق ما جاء على لسان هؤلاء الشباب، مع ما يعاصره من تحولات اجتماعية يشهدها مجتمع الدراسة، ويتعايش مع ما تصبو إليه تلك التحولات من تغييرات، ولذا يمكن القول أن تلك التحولات سواء الاجتماعية منها أو الثقافية، قد أسهمت فى تغيير مسارات الوعى لدى جيل الشباب بالقدر الذى يجعلنا نلتمس الفجوة الزمنية المعرفية بين الأجيال على حد وصف "انجلهارت".

ومن جانب مغاير، يتفق كلا الجيلين ويعترفوا بأن الزواج المبكر لا يزال يضرب بجذوره في كثير من الأسر والعائلات بمجتمع الدراسة، بل إن الغالبية من جيل كبار السن قد تزوجوا دون السن القانوني الحالى لزواج الذكور، وبالمثل فإن زوجاتهم لم يصلن إلى ذلك السن القانوني أثناء الزواج، ووفقًا لهذا يرى الغالبية من جيل كبار السن أن هناك الكثير من المزايا للزواج المبكر؛ سواءً للزوج أو للزوجة، وقد عددوا منها العفة والإنجاب في مرحلة الشباب، التي يستطيع فيها الزوج والزوجة تربية الأبناء والعمل والاجتهاد قبل التقدم في العمر، فضلًا عن أن تقارب الأعمار بين الأبناء والآباء يسهم في مساندة الأبناء لآبائهم في شتى أمور الحياة، وفي ذلك يقول أ.س *"تتجوز صغير ترتاح وانت كبير وتلاقي ولدك شباب وتعرف تتعكز عليه"*، ويؤكد قوله م.م *"أنا (٦٧) سنة وشوفت عيال عيال عيالي وفرحت بيهم بسبب إني اجوزت صغير في السن"*.

بينما فند الجيل الأصغر للعديد من الآثار الضارة للزواج المبكر؛ سواءً للأم أو الطفل أو حتى الزوج، وبالتالي يستخلص الجيل الأصغر سنًا أن الزواج المبكر يسهم في تفاقم المشكلة السكانية، لما له من آثار سلبية يترتب عليها تكرار مرات الحمل والإنجاب؛ كنتيجة لاتساع مدى سنوات الخصوبة لدى الأم، وكذا المخاطر الصحية التي ربما تتعرض لها الأم، وأطفالها والتي ربما تودي بحياتهم.

وهناك العديد من الشواهد التي تؤكد أن هناك تغيرًا ملحوظًا في اتجاهات الشباب تجاه الزواج المبكر، والذي ينعكس في اتجاهاتهم وسلوكهم الزواجي، فبيانات مسح الجوانب الصحية الأخير (٢٠١٥)، أكدت تزايد الوعي فيما يتعلق باتجاهات السيدات والرجال نحو سن الزواج مقارنة بالسنوات الماضية، فحوالي (٧) من بين كل (١٠) زوجات، و (٦) من بين كل (١٠) أزواج يعتبرون أنه من الأفضل للذكر أن يتزوج بعد عامه الخامس والعشرين، وأن (٣) من كل (٤) زوجات يرون أن الفتيات ينبغي أن يتزوجن في سن العشرين أي بعد مضي السن القانوني للزواج بعامين (الزناتي، وآي، ٢٠١٥، ٩٠ ، ٩١)، كما يتطابق ذلك مع نتائج الأدبيات التى طرحنها لكل من (الجالى،١٩٩٩) و(العباسى،٢٠١٤) و(نصر، ٢٠١٧)، والتى كشفت عن وجود تغيرات جيده للوعى السكانى لدى الشباب خاصة من ذوى التعليم الجامعي.

وعَوْدٌ على ما ذكرنا سلفًا، فإن الآثار السلبية التي استخلصها الجيل الأصغر للزواج المبكر تكمن فيما يلي من عناصر، وهي تنم عن إيجابية الوعي السكاني لديهم مقارنة بالجيل الأكبر سنًا:-

١- الزواج المبكر من أهم العوامل التي تؤدى إلى ارتفاع معدلات الطلاق بالمجتمع؛ نتيجة عدم الاستقرار الزواجي وغياب النضوج الفكري والمعرفي للزوجين.
٢- ينتهك الزواج المبكر الكثير من الحقوق الخاصة بالزوجة والأبناء حتى حال الانفصال، خاصة إن كان الزواج عرفيًا قبل إتمام السن القانوني للزواج.
٣- يعّرض الزواج المبكر الأم لكثير من المخاطر الصحية: كفقر الدم وارتفاع ضغط الدم أثناء الحمل، كما أنها تكون أكثر عرضة للإجهاض والمضاعفات السلبية للحمل والولادة، وكذا وفيات الأطفال حديثي الولادة والرضع.
٤- يترتب على الزواج المبكر إنجاب أطفال خدج يعانون من نقص الوزن عند الولادة، كنتيجة لعدم توافر الوقت الكافي لإتمام مرحلة النمو داخل رحم الأم، والتي غالبًا ما تكون غير مؤهلة صحيًا.

كما اتضح من حلقة النقاش إيجابية تزايد الوعي السكاني لدى جيل صغار السن فيما يتعلق بالاتجاه نحو كثرة الإنجاب والرغبة في إنجاب الذكور؛ حيث يؤيد الغالبية أن كثرة الإنجاب تزيد من الضغط على موارد المجتمع؛ سواءً في جوانب الرعاية الصحية أو التعليمية أو السكنية: كالمستشفيات والأسرَّة والمدارس والفصول والمرافق والخدمات.. إلخ. فضلًا عن زيادة الإعالة وتحول المجتمع إلى مجتمع مستهلك غير منتج.

وعلى النقيض يلاحظ غياب الوعي لدى الجيل الأكبر سنًا، الذي يرى أن كثرة الإنجاب لا تشكل عبء على الدولة، فالإنجاب أحد دعائم العزوة بين العائلات، ويقوي روابط الزواج بين الطرفين (الزوج والزوجة). بل كثيرًا ما تكون هذه الكثرة مصدرًا للرزق؛ خاصة إن كان الأطفال من الذكور.

وفي هذا السياق يرى الجيل الأصغر من الشباب أن حل المشكلة السكانية يبدأ بالفرد العادي المتزوج والعائل لأسرته، ويكمن الحل هنا في تدبير قدرات الزواج فيما يتوافق مع عدد الأبناء المرغوب إنجابهم، وبالتالي فالخروج بالقضية السكانية يحتاج إلى المواطن الواعي أولًا، فضلًا عن الحاجة إلى أن تتدخل الدولة بسواعدها من أجل الخروج بالأزمة، من خلال العديد من الآليات مثل: تنظيم الأسرة وبرامج الحوافز الاجتماعية الإيجابية والسلبية، ونشر الوعي بثقافة الأسرة الصغيرة؛ من خلال وسائل الاتصال الجماهيري المختلفة، فضلًا عن الارتقاء بالتعليم والقضاء على الأمية.

وتتفق آراء الجيل الأصغر من الشباب مع دراسة قومية أُجريت في مايو من العام (٢٠٠٩)، تؤكد نتائجها شعور كثير من المواطنين بالمجتمع المصري بأن مصر تعاني من مشكلة سكانية، وقد بلغت نسبة من يؤيدون ذلك، وعلى وعي بخطورة المشكلة (٧٧%) من إجمالي عينة المسح، في مقابل ما يقرب من خُمس السكان لا يعتقدون بأن مصر تعاني من مشكلة سكانية، وهي نسبة تشكل ما يقرب من (١٠) ملايين مواطن من الحجم الكلي للسكان (مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار ،٢٠٠٩، ٩).

وعلى النقيض نجد أن الجيل الأكبر يرى أن الدولة وحدها تمتلك القدرات المطلوبة للخروج بأية مشكلة، بما في ذلك المشكلة السكانية، لطالما أن الدولة تعي المخاطر الاجتماعية أو الاقتصادية لتلك الزيادة، بل إن البعض يرى أن تدخل المواطن بتخفيض الإنجاب وعدم زيادة حجم الأسرة لا يؤثر في حل المشكلة أو تفاقمها؛ سواءً على المدى البعيد أو القريب، وفي ذلك يقول (م.ش)"*خليك في إن أنا أو الشارع أو حتى بلدنا كلها بطلت خلفة.. هو داه اللي هيحل المشكلة!! ما في ملايين غيري هتخلف*".

ولعل هذا يدفعنا للقول بأننا في حاجة إلى إحداث تغيير مجتمعي سريع للحد من تراجع الوعي السكاني، خاصة مع تدني الخصائص الاجتماعية والديموجرافية والثقافية بالمناطق الريفية بين الشرائح الاجتماعية المختلفة، بل إن السعي نحو إحداث هذه التغيرات لا بد أن يواكبه مشاركة فاعلة من الشباب الأكثر وعيًا تجاه القضايا الديموجرافية لنشر ثقافة الوعي الجمعي بين مختلف الشرائح الاجتماعية، فبداية الخروج بالمشكلة السكانية يكمن في الوعي والاقتناع من جانب المواطنين بوجود مشكلة، وكذا الاقتناع بمسئوليته تجاه تلك المشكلة، وإيمانه بأهمية دوره ومسئوليته تجاه إنجاب عدد قليل من الأطفال. أو كما توجهنا نظرية "الدور" فإن الخروج بالمشكلة السكانية؛ لابد وأن ينجم عن قرار واعى، واختيار هادف أو موجه عقلانيًا، لتحقيق هدف أو غاية مستقبلية مؤداها مسئولية الأسرة تجاه إنجاب عدد قليل من الأطفال.

**ب- المعرفة السكانية المكتسبة**

تتحسن المعرفة السكانية بما تتضمنه من معلومات ومفاهيم وثقافات جديدة فى بعض جوابنها، لدى الأعمار الشابة مقارنة بالأعمار الأكبر، ويعد هذا خطوة ومؤشرًا جيدًا لتكوين اتجاهات إيجابية لكل ما يتعلق المعرفة السكانية المكتسبة.

وفي ثنايا النقاش حول تصورات عينة البحث عن السلوك الإنجابي الرشيد، وتفضيلات الإنجاب تبين أنه ما زالت الأغلبية من الجيلين يرون أن الحجم الأمثل للأسرة يتمثل في ثلاثة أطفال وليس اثنين، بل إن الجيل الأكبر بمجمله غير متقبل لفكرة الأسرة الصغيرة المكونة من طفلين فقط. وجميع من يمثلون جماعة النقاش يرفضون فكرة الاكتفاء بطفل واحد فقط لمن سوف يتزوج من الشباب في المستقبل، مع ملاحظة أن تلك التفضيلات تختلف عن الحجم الفعلي للمواليد، والذي تجاوز متوسطة (٦,٦) طفلًا لكل أسرة من ذلك الجيل، ويكفي قول م.م "*يعني الناس تخلف اتنين بس ازاى .. فرضنا لا قدر الله عيّل مات .. التاني يعيش طول عمره وحيد؟*".

ويرى الباحث أن هناك العديد من العوامل، التي يرجح أن تكون من أسباب تمسك عينة الدراسة بعدم الاكتفاء بطفلين، أو أن يزيد الحجم الأمثل للأسرة عن طفلين منها:-

- أن الدولة تكفل للمواطن الحق في اختيار عدد الأطفال، وتوقيت إنجابهم دون تطبيق الحوافز السلبية لمن يتجاوز الحجم المطلوب، وهو ما تفعله الكثير من البلدان مثل؛ إيران وتونس والصين في تطبيق الحوافز الإيجابية والسلبية كمحفزات تضمن تفعيل برامجها السكانية.

- أن مستويات الإنجاب في المناطق الريفية لا تزال مرتفعة حتى بين الأسر من ذوي التعليم المتوسط؛ للرغبة في إنجاب الذكور؛ وهو ما يرفع متوسط حجم الأسرة لأعلى من ثلاثة أطفال لكل أسرة.
- تراجع فعالية بعض برامج تنظيم الأسرة في بعض المناطق الريفية خاصة النائية، وترتب على هذا تقارب فترات المباعدة بين الولادات، وبالتالي لم يحدث تغير ديموجرافي ملموس في معدلات الإنجاب في كثير من المناطق الريفية.

وللوقوف على مستوى المعرفة بوسائل تنظيم الأسرة؛ حرص الباحث أثناء المناقشة على السؤال عما إذا كان الأزواج قد سمعوا عن وسائل لتنظيم الأسرة تخص زوجاتهم، أو وسائل لتنظيم الأسرة تخص الأزواج أنفسهم. وقد تبين من المناقشات أن جيل الشباب لديه إلمام بوسائل تنظيم الأسرة مما يتم استخدامها من جانب الزوجات، وتدرج جميع تلك الوسائل ضمن الوسائل الحديثة؛ كاللولب، والحبوب، والحقن.

أما فيما يخص الأزواج، فقد عدد المبحوثون لوسائل الطوارئ كالواقي الذكري للزواج، مع ذكر وسيلة التعقيم الخاصة بالأزواج كأحد الوسائل، وكذا العزل الذي يعد من الوسائل التقليدية.

ولا يختلف الأمر كثيرًا بالنسبة لجيل كبار السن الذين تتوافر لديهم المعرفة بجميع وسائل تنظيم الأسرة السابقة، فضلًا عن وسائل تقليدية أخرى تم ذكرها، وسبق وأن استخدمتها زوجاتهم، وهي المعروفة بالوسائل التقليدية للزوجات مثل: فترة الأمان والرضاعة الطبيعية.

ونستخلص من ذلك عدم وجود تباين ملحوظ فيما يتعلق بالمعرفة بوسائل تنظيم الأسرة لدى جيلي الدراسة، دون التعمق في المعلومات الخاصة بطرائق الاستخدام أو المعرفة بشأن الآثار الإيجابية والسلبية لكل وسيلة.

وحول مدى تعارض الأديان السماوية باستخدام وسائل تنظيم الأسرة، يذكر في ذلك أحد المبحوثين من الشباب أن تلك القضية لم تعد محل نقاش في عصرنا الحالي، فهي واضحة ولا جدال فيها، كما أنها ليست قضية شائكة كقضايا الاستنساخ البشرى أو العلاج الجيني أو أبحاث الخلايا الجذعية، فاستخدام وسيلة لتنظيم الأسرة بما يتلاءم وإمكانات الآباء والأمهات لصالح الأسرة والمجتمع ككل.

كما يتفق الفريقان حول حق الزوجة في استخدام وسيلة لتنظيم الأسرة، وعدم منعها من استخدامها لأنه لا يتعارض مع الأديان السماوية ؛ سواءً الإسلامية أو المسيحية، مع مراعاة أن يكون هذا القرار نابعًا من نفسها أو التشاور من الزوج وليس كرهًا.

وفي ذلك يعول جيل الشباب على دور رجال الدين في التوعية الخاصة بهذا الشأن، باعتبارهم مصدرًا أساسيًا للمعرفة الديموجرافية، ويعزز أحد جيل الشباب القول بأن هناك من الأحاديث التي قد تلقاها من أولئك الأئمة تفيد في مضمونها جواز استخدام وسائل تنظيم الأسرة، بل وتؤكد على استخدام تلك الوسائل خاصة للأزواج أيام النبي- صلى الله عليه وسلم- كالعزل مثلًا.

ورغم ما يحققه تنظيم الأسرة من تجنب حالات الحمل غير المرغوب، وتحديد عدد الأطفال المرغوب، والمباعدة بين الولادات التي يترتب عليها تحسين الحالة الصحية للأبناء وكذا الأم، إلا أن هناك العديد من القيم والعادات الاجتماعية التي تعد بمثابة نزعة مشجعة على الإنجاب، بل وتؤدي إلى هدم كل مستهدفات تنظيم الأسرة، وهي أكثر انتشارًا في المناطق الريفية عنها في المناطق الحضرية، ومن أمثلة القيم التي عددها جيل الصغار ولا يتفق معها كونها قيمًا سلبية: (الزواج المبكر، والقيمة الاقتصادية للطفل، والعزوة بكثرة الإنجاب). وعلى النقيض أوضحت المناقشات أن جيل الكبار يتمسك بتلك القيم ويؤمن بأن المولود يأتي برزقه، وأن الأبناء عزوة وهيبة، وأن زواج الفتاة سترة كما ذكرنا سلفًا، وأغلب تلك العادات أكثر ترسخًا بين جيل الكبار مقارنة بجيل الصغار.

وبالتالي فإن النقاش في تلك القيم والعادات أفرز للباحث أساليب التفكير التي توجه الأزواج بين كلا الجيلين في كثير من القضايا الديموجرافية، والتي تجعلنا نقف أيضًا على حالة الوعي السكاني في ضوء تلك القيم المتبناة تجاه الإنجاب، والتي من المتوقع أن تؤثر في اضطلاع الأزواج ببعض مسئولياتهم الإنجابية ؛ سواءً تجاه الأبناء أو الزوجات.

**ج- الوعي بآثار المشكلة السكانية**

وحول الوعي بآثار المشكلة السكانية، فيمكن القول أن جيل صغار السن يعد الجيل الأكثر وعيًا بالآثار السلبية؛ سواءً الاقتصادية أو الصحية أو البيئية الناتجة عن تلك القضية مقارنة بالجيل الأكبر، ومن بين الآثار التي ذكرها هؤلاء المبحوثون في ثنايا المناقشة:

- التأثير في مشكلة الغذاء واستيراد الكثير من السلع الضرورية خاصة القمح.
- زيادة معدلات الإعالة نتيجة زيادة الأطفال غير المنجبين.
- زيادة معدلات البطالة بين الشباب.
- التأثير في جودة الخدمات الصحية المقدمة من جانب الدولة.
- التصحر وتبوير الأراض الزراعية والتعدي عليها بالبناء.
- الضغط على المرافق والخدمات الاجتماعية.
- التأثير في الأمن المائي ونصيب الفرد من المياه.

وتتفق تلك الآراء مع دراسة أجريت في العام (٢٠١٥)، شملت خمس محافظات: الشرقية والإسماعيلية وبورسعيد وسوهاج وقنا، للوقوف على مدى وعي المصريين بالتحديات السكانية التي تواجهها مصر، والتي أسفرت نتائجها عن أن ثلاثة أرباع العينة يؤيدون بأن القطاعات التعليمية والصحية والخدمية ستعاني كثيرًا في المستقبل القريب عما عليه وقت الدراسة؛ نتيجة للزيادة المضطردة في حجم السكان (عثمان، ٢٠١٦، ٢٤).

**جدول رقم (٦)**
**إحصاءات وصفية لأبعاد مقياس الوعى السكاني**

| أبعاد مقياس الوعى السكاني | الدرجة الكلية | | عدد الفقرات | المتوسط المرجح | الانحراف المعياري | المستوى | ترتيب مؤشر الأهمية النسبية |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | أدنى | أعلى | | | | | |
| الاتجاه نحو القضايا السكانية | ٣٣ | ٥٨ | ٢١ | ٢.٠٤ | ٠.١٧ | متوسط | ٢ |
| المعرفة السكانية المكتسبة | ١٦ | ٤٥ | ١٥ | ١.٣٥ | ٠.٤٣ | منخفض | ٣ |
| الوعى بآثار المشكلة السكانية | ٤١ | ٧٤ | ٢٦ | ٢.٧٤ | ٠.٥٤ | مرتفع | ١ |

وفيما يخص التحليل الكمي للبيانات، فقد أبانت الإحصاءات الوصفية لمقياس الوعي السكاني بالجدول رقم (٦)، أن بُعد الوعي بآثار المشكلة السكانية يمثل أعلى متوسط مرجح لدى عينة الدراسة بمقدار (٢,٧٤)، وقد جاءت أدنى درجة له بمقدار (٤١) درجة، بينما كانت أعلى درجة (٧٤) درجة، ولذا جاء في الرتبة الأولى لمؤشر الأهمية النسبية (***Relative Important Index*** (***RII***) مقارنة بالنسبة الموزونة للبعدين الأخيرين.

أما بُعد الاتجاه نحو التحديات السكانية، فقد جاء في الترتيب الثاني بعد أن حقق متوسطًا مرجحًا مقداره (٢,٠٤) وانحرافًا معياريًا قيمته (٠,١٧)، وبالتالي جاء في المستوى المتوسط من حيث أهميته النسبية، أما بعد المعرفة السكانية المكتسبة، فلم يحقق متوسط درجاته سوى (١,٣٥) وانحرافًا معياريًا قيمته (٠,٤٣) وكانت أدنى درجة كلية له (١٦) بينما أعلى درجة (٤٥)، ولهذا جاء في المستوى المنخفض من حيث النسبة الموزونة له.

**جدول رقم (٧)**
**التوزيع النسبي لمتغير الوعى السكاني وفقًا للأجيال**

| الوعى السكاني | جيل صغار السن | | جيل كبار السن | |
|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | ك |
| منخفضي الوعى | ١٨ | ٤.٩ | ٦٢ | ٣٤.١ |
| متوسطى الوعى | ١٣٩ | ٣٧.٨ | ٧٩ | ٤٣.٤ |
| مرتفعي الوعى | ٢١١ | ٥٧.٣ | ٤١ | ٢٢.٥ |
| إجمالي | ٣٦٨ | ١٠٠ | ١٨٢ | ١٠٠ |
| الدلالة الإحصائية | $\chi^2$ Sig. at 0.05 | | | |

وفي ذات السياق يتبين من الجدول رقم (٧) تدرج مستويات الوعي السكاني بين الجيل الأصغر، حيث يأتي ذوو المستوى المرتفع من الوعي السكاني في الرتبة الأولى، بما يفوق أكثر من نصف العينة (٥٧,٣%)، يليهم ذوو المستوى المتوسط بمقدار (٣٧,٨%)، بينما تتراجع نسبة منخفضي الوعي بوضوح حيث لا تتجاوز (٥%) من إجمالي العينة.

وربما يرجع ذلك إلى ارتفاع نسبة من يمثلون المؤهل الجامعي لذلك الجيل، والذي تجاوز أكثر من (٥٠%) من توزيعه النسبي بجدول رقم (٥) عن التوزيع النسبي لجيلى الدراسة وفقًا للمستوى التعليمي، وما من شك في أن المستوى التعليمي يؤثر في ارتقاء الوعي السكاني بأبعاده المختلفة.

وعلى النقيض تنخفض نسب مرتفعي الوعي السكاني لدى الجيل الأكبر سنًا، لتمثل (٢٢,٥%) فقط من إجمالي العينة، وهي نسبة قليلة لا تصل إلى نصف نسبة المستوى المرتفع للوعي لدى الجيل الأصغر، كما ترتفع نسبة منخفضي الوعي السكاني لدى جيل كبار السن لتصل إلى (٣٤,١)، أي ما يمثل ثلث العينة نتيجة لارتفاع نسبة الأمية التي تصل إلى (٤٧,٨%) لدى ذلك الجيل بالجدول رقم (٥)، ووفقًا لذلك تشير الدلالة الإحصائية "لكاي التربيعية" إلى وجود فروق معنوية ذات دلالة إحصائية بين كلا الجيلين في مستويات الوعي السكاني.

**٢- المسئولية الإنجابية**

**أ- المسؤولية تجاه الأمومة الآمنة**

وفي سياق الحديث عن أوجه المسئوليات التي تُلقى على عاتق الأزواج تجاه زوجاتهم، وتحديدًا ما يخص الأمومة الآمنة، فقد أوضحت المناقشات أن جيل الشباب يتابع عن كثب كل ما يخص مراحل الحمل والإنجاب مع زوجاتهم؛ خاصة في حالات الحمل الأولى، التي لا تتزود فيها الزوجات بالخبرات المسبقة، وقد جاء في سياق النقاش أن غالبية جيل الشباب يحرص على متابعة الزوجة فيما يخص التطعيمات المطلوبة، وكذا الأدوية التي تحتاج إليها الأم الحامل في الأشهر الأولى؛ بما في ذلك الفيتامينات والمعادن ومثبتات الحمل.

إضافة لما سبق، يتابع البعض من هؤلاء الشباب الفحوصات الإكلينيكية مع زوجاتهم، من خلال ملازمة الزوجة أثناء الذهاب لتلقي الفحوصات للاطمئنان على صحتها وصحة الجنين، وكذا تفهم الإرشادات المطلوبة لكليهما، وهو ما يعني ضمنيًا أن هؤلاء الأزواج يقدمون المساندة والدعم العاطفي لزوجاتهم بجانب تلك المتابعة المطلوبة.

وفي ذلك يقول س.أ من جيل الشباب "*إزاي الواحد يسيب زوجته تروح تكشف لوحدها .. لازم اكون موجود معاها لأي حاجه ممكن تحصل*".

وعلى الجانب الآخر، نجد أن جيل كبار السن يقرون بعدم الاهتمام والحرص الذي ذكره جيل الشباب إبان حمل زوجاتهم، ويبررون ذلك بانشغالهم بتدبير سبل العيش للزوجة والأبناء، بل إن البعض منهم يؤكد أن الطب والعلاج والأدوية.. إلخ؛ لم يكن بالتقدم الملحوظ في الوقت الحالي، وبالتالي لم تكن هناك المتابعة والحرص على الفحص الدوري ؛ سواءً من جانبهم، أو من جانب زوجاتهم لكل ما يتعلق بالحمل والولادة، وهو ما يشير أيضًا إلى افتقاد المساندة وتقديم الجانب العاطفي، كأحد أوجه المسئولية الإنجابية للأزواج، فضلًا عن غياب التثقيف الخاص بفحوصات الحمل والإنجاب المطلوبة.

وعند السؤال عن مشاركة الزوجات في عبء الإعالة، تبين من مناقشة كلا الجيلين الاعتراف بأن العبء الأكبر يُلقى على الزوجات ؛ سواءً في التربية أو التنشئة، وأن التشاركية تكمن في العمل خارج المنزل كأحد الأدوار المنوطة بالرجل.

ومن المهم هنا التأكيد على أن المسئولية الملقاة على الأزواج، فيما يخص الإنجاب تقتضي التثقيف التعليمي والمعرفي، الذي يدعم هذا الجانب داخل الأسرة، والذي يفتقد إليه غالبية جيل كبار السن؛ حيث يساعد هذا التثقيف وتلك المعرفة الأزواج في ممارسة أدوارهم التربوية وتأهيلهم للقيام بتلك المسئوليات، وإدماجهم مع مستجدات الحياة المعاصرة، وتضييق الفجوة بينهم وبين زوجاتهم، وإن كانت الفطرة التي فطرها الله- سبحانه وتعالى- تُعلي من دور الزوجة الأمومي والتربوي تجاه الأبناء كدور وواجب مقدس لا يجوز الاستغناء عنه أو التفريط فيه، إلا أن هناك أدوارًا ملازمة للزوج لا يستطيع التنصل منها أو الذود عنها، باعتبارها أحد المهام الأسرية المكملة للحياة، وبالتالي لا بد أن يكون هناك اعتراف من جانب الآباء بمسئوليتهم تجاه تشكيل هوية الأبناء والمشاركة في عمليات التنشئة والتربية وأوجه الرعاية الأخرى.

وفى ضوء ما جاء بنظرية التشكيل البنائي "لجيدنز"، يمكن القول أن الوعى السكاني الذى تشكل جراء الفعل الإنساني المبنى على المعرفة والوعى العملي والتعبيرى، وكذا التدفق المعلوماتي المتجدد لقوى العولمة وتحولاتها لدى جيل الشباب، لعب دورًا واضحًا في تحول تشكيل البنية الاجتماعية، والذى أدى بدوره إلى تغيير ذلك الجانب من المسئولية بين الأجيال.

ومن ناحية أخرى لا يؤيد كلا الجيلين استقلالية الزوجة؛ سواءً في تلقي خدمات الصحة الإنجابية أو تنظيم الأسرة؛ حيث يفضل أن تكون المسألة تشاركية خاصة من جانب الجيل الأصغر، وتحديدًا فيما يتعلق بالحصول على خدمات ما قبل الولادة وبعدها، أو توقيت تنظيم الأسرة، وكذا تلقي المشورة عقب الحمل؛ وخاصة في المراحل الأولى من الحمل، بينما يرى الجيل الأكبر أن القرار أولًا وأخيرًا بيده في جميع ما يخص الحمل والإنجاب وتنظيم الأسرة.

**ب- المسئولية تجاه رعاية الأبناء بعد الإنجاب**

من المسلم به أن مسئولية رعاية الأبناء تقع على عاتق الزوجين على حد سواءً، وفي حال انسحاب الأب من دوره فهو غير مقبول؛ سواءً اجتماعيًا أو دينيًا، فله ما له من مسئوليات داخل الأسرة، ولا تقل بأي حال من الأحوال عن دور الزوجة. وفي ذلك يرى جيل الشباب أن رعاية وتربية الأبناء لا تخص الزوجات فقط، ولا تقتصر مسئولياتهم على توفير الأموال والطعام والشراب ..إلخ بالنسبة للرجل، فالاهتمام بالطفل في الجوانب الدينية والسلوكية والشخصية وغيرها من الأمور تعد من مسئوليات الأزواج تجاه أبنائهم.

وفيما يخص المسئولية الإنجابية تجاه رعاية الأبناء بعد الإنجاب، فقد بدا من الاسترسال الخاص بالآباء خاصة من جيل صغار السن، بأن المسئولية الخاصة بتوفير نوعية حياة جيدة لدى الزوجين تبدأ منذ بداية الحمل، وتتزايد مسئولية الزوجين تجاه كيفية رعاية وتربية المولود في المستقبل القريب، وكذا توفير الاحتياجات الضرورية والكمالية اللازمة له، وهنا يؤكد الآباء من ذلك الجيل أن توفير حياة جيدة أو ملائمة للطفل، تتضمن الكثير من الأفعال والترتيبات التي من خلالها يتم توفير احتياجات الطفل ورعايته على النحو المأمول، وفي المقابل فإن جيل كبار السن من الآباء يرون أنهم لا يقصرون في توفير نوعية الحياة الجيدة لأبنائهم؛ حتى لو تعدى هذا حرمان الآباء من ضرورات الحياة. وقد أجمع كلا الجيلين على المواقف والممارسات التالية، والتي تشير واقعيًا إلى نوعية الحياة الخاصة بأبنائهم؛ فيما يلي:-

- توفير احتياجات الحياة الضرورية للطفل في المأوى والمأكل والمشرب والملبس.
- عدم التفرقة في المعاملة بين الأبناء.
- تقديم الرعاية الصحية في حال الاحتياج لذلك.
- إلحاق الطفل بالتعليم الأساسي عند بلوغ السن القانوني.

ويلاحظ هنا أن نوعية الحياة الواجب توفيرها للطفل تقتصر على بعض أوجه متطلبات الحياة الضرورية، بينما لم يذكر كلا الجيلين أن من أوجه نوعية الحياة الجيدة للأطفال على سبيل التوضيح؛ ممارسة الأنشطة الترفيهية، وتنمية القدرات الابتكارية والإبداعية، وتوفير الاستقلالية والخصوصية، وتوفير الغذاء الصحي، والحفاظ على الطفل من التعرض للضغوط الأسرية والحياتية المختلفة، وكذا مشاركة الآباء للعملية التعليمية لأبنائهم.

وفي ذات السياق، لم يذكر الجيل الأكبر من الأزواج أوجه المسئوليات التي تولاها بمفرده لرعاية أو تنشئة الأبناء على المدى الطويل، باستثناء قضاء أوقات الفراغ مع الطفل، وربما يرجع ذلك إلى ملازمة الزوجة لأبنائها وعدم مشاركتها بسوق العمل خارج المنزل بصورة مستقلة ودائمة، فضلًا عن العادات والتقاليد المترسخة في هذا الشأن.

على الجانب الآخر، يتولى بعض الأزواج من جيل الشباب المسئوليات الفردية لتربية الأبناء؛ سواءً بمفرده أو بالمشاركة مع الزوجة، ومنها على سبيل المثال؛ إعطاء القدوة للطفل، وتعزيز ثقة الطفل بنفسه، والمشاركة في متابعة أو مراجعة الواجبات التعليمية والتدريسية والدينية.

نظريًا يوجهنا "المدخل الفينومنولوجى"، بأن هذا الجانب من المسئولية الإنجابية ربما تغير نتيجة محصلة الخبرات والمكتسبات المعرفية لهؤلاء الشباب خلال تنشئتهم الماضية، والتى أدت إلى أن يكونوا أحرارًا فى تجديد رصيداً مشتركاً من تلك المسئوليات، رغم الأوضاع الثقافية للبنية الاجتماعية المحيطة بهم، والتى تؤثر فى توجيه مسارات الوعى.

وفى جانب أخر، أجمع الفريقان على أن العقبات التي تحول بينهم وبين ما يتطلعون إليه لأجل أبنائهم، تكمن في تدبير الأموال اللازمة لتوفير الأمن والحماية للأسرة ككل، وقد جاء على هامش الحديث أن الاستثمار في التعليم والصحة مثلًا لم يعد بالأمر المهم أو المجدي بالنسبة لأبنائهم، وبالتالي فإن الغالبية لا تخطط للاستثمار في التعليم أو الصحة، أو التطلع لإلحاق أبنائهم بتعليم أفضل مما هم عليه، بل يرون أن الاستثمار الأمثل يكون في المشروعات المربحة، أو السفر للخارج، أو تعلم إحدى الحرف المطلوبة والنادرة.

**ج- مسئولية الأزواج تجاه صحتهم الإنجابية**

توجد اختلافات واضحة بين الجيلين فيما يخص مسئولية الزواج تجاه صحته الإنجابية، وحصوله على المعلومات اللازمة لذلك، كالحرص على حضور اللقاءات والاجتماعات التثقيفية الخاصة بهم، فالكبار لم تتوافر لديهم مصادر المعلومات مع بداية زواجهم، نتيجة غياب وسائل التواصل التي تشجع على دعم صحة الرجل الإنجابية، وكذا تلقي المشورة بشأن الفحص الطبي للزواج، فالإطار الاجتماعي للمجتمع الريفي آنذاك، ربما لم يسمح لمناقشة الموضوعات الخاصة بالصحة الإنجابية للمراهقين أو المقبلين على الزواج، ولم تتوافر سبل تحقيق ذلك وفقًا للسياسات الصحية المتعبة في ذلك الوقت، فمثلًا لم يكن هناك ما يُسمى باستشارة المقبلين على الزواج أو الفحص الطبي عند الزواج.

أما مناقشات جيل صغار السن، فقد كشفت عن الحرص والرغبة في الحصول على معلومات حول الصحة الإنجابية ككل؛ سواءً للزوج أو للزوجة، وربما يسمح تعدد وتنوع مصادر المعلومات ومرونتها في تلقي تلك المعلومات، والحصول عليها لدى الجيل الأصغر مقارنة بالجيل الأكبر.

ومن بين المصادر التي يستقي منها الشباب معلوماتهم حول صحتهم الإنجابية؛ وسائل التواصل الاجتماعي، ووسائل الاتصال الجماهيري خاصة الإعلام المرئي، فضلًا عن مناقشات الأصدقاء والأقارب، وبعض المناهج الدراسية خلال مراحل التعليم المختلفة.

ويتطابق ذلك مع مقولات "انجلهارت" سالفة الذكر، فحالة مسئولية الأزواج تجاه صحتهم الإنجابية تغيرت لدى جيل الشباب، مع تغير ظروف وأوضاع الصحة الإنجابية عما عهده الأجيال الأكبر فى الماضى بمجتمع الدراسة.

ومن جانب مغاير، يجمع جيل الصغار على أنهم قد أجروا الفحص الطبي للزواج كمتطلب للزواج وليس كمسئولية زواجية، وعليه لم تتم إجراءات الفحص على النحو المطلوب، فهي أوراق تقدم فقط لمجرد الإثبات، وقد بدا من النقاش أن كلا الفريقين لا يعرفون المعنى والفائدة الحقيقية من إجراءات

الفحص الطبي للأزواج، وكذا الفرق بين الفحص لغير الأقارب من المتزوجين، والفحص للأقارب من المتزوجين، وأنواع التحليل والفحوصات التي يجب أن يجريها الأزواج.

وفي ذلك يذكر أ.ج من جيل الشباب "*قبل كتب كتابي طلبوا مني صورة شخصية وصورة لزوجتي وقالوا لي عدي علينا الأسبوع الجاي علشان تاخد الشهادتين .. واستلمتهم من غير ما اكشف أنا أو هي*".

**جدول رقم (٨)**
**إحصاءات وصفية لأبعاد مقياس المسئولية الإنجابية**

| أبعاد مقياس المسئولية الإنجابية | الدرجة الكلية | | عدد الفقرات | المتوسط المرجح | الانحراف المعياري | المستوى | ترتيب مؤشر الأهمية النسبية |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | أدنى | أعلى | | | | | |
| المسئولية تجاه الأمومة الآمنة | ١٧ | ٤٥ | ١٥ | ٢.٦٦ | ٠.٥٩ | مرتفع | ١ |
| المسئولية تجاه رعاية الأبناء | ١٩ | ٥٦ | ١٩ | ١.٩٧ | ٠.٩٨ | متوسط | ٢ |
| مسئولية الزوج تجاه صحته الإنجابية | ٧ | ١٧ | ٦ | ١.٤٥ | ٠.٣٢ | منخفض | ٣ |

أما الإحصاءات الوصفية لمقياس المسئولية الإنجابية الموضحة بالجدول رقم (٨)، فقد تبين منها أن بُعد مسئولية الأزواج تجاه الأمومة الآمنة قد جاء في الرتبة الأولى من بين الأبعاد الثلاثة للمقياس من حيث الأهمية النسبية، فقد حقق متوسطًا مقداره (٢,٦٦) درجة، وانحرافًا معياريًا قيمته (٠,٥٩)، ويلي ذلك بُعد المسئولية تجاه رعاية الأبناء بعد الإنجاب، ومسئولية الزوج تجاه صحته الإنجابية، فقد جاء البُعدان في المستويين المتوسط والمنخفض، بعد أن جاءت درجات المتوسط المرجح لكليهما بقيمة (١,٩٧) و (١,٤٥) على الترتيب.

**جدول رقم (٩)**
**التوزيع النسبي لمتغير المسئولية الإنجابية وفقًا للأجيال**

| المسئولية الإنجابية | جيل صغار السن | | جيل كبار السن | |
|---|---|---|---|---|
| | ك | % | ك | % |
| منخفضي المسئولية | ٩٤ | ٢٥.٥ | ١٠١ | ٥٥.٥ |
| متوسطي المسئولية | ٤١ | ١١.١ | ٦١ | ٣٣.٥ |
| مرتفعي المسئولية | ٢٣٣ | ٦٣.٣ | ٢٠ | ١١ |
| إجمالي | ٣٦٨ | ١٠٠ | ١٨٢ | ١٠٠ |
| الدلالة الإحصائية | $\chi^2$ Sig. at 0.05 | | | |

وفي ذات السياق تشير بيانات الجدول رقم (٩) إلى تباين التوزيع النسبي للمستويات الثلاث للمسئولية الإنجابية بين كلا الجيلين؛ حيث ترتفع النسبة لتصل إلى (٦٣,٣%) لدى جيل صغار السن من ذوي المستوى المرتفع، مقابل (١١%) فقط لدى جيل كبار السن.

وفي حين يمثل ذوو المستوى المنخفض للمسئولية الإنجابية (٢٥,٥%) من جيل صغار السن، فإن النسبة ترتفع لما يزيد عن نصف العينة لدى جيل كبار السن لتمثل (٥٥,٥%). وهكذا بالنسبة لذوي المستوى المتوسط من المسئولية، وإن كانت النسبة مرتفعة لصالح كبار السن مقارنة بصغار السن بفارق نسبي قدره (٢٢,٤%). ولهذا جاءت نتائج الدلالة الإحصائية لتؤكد أن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية بين كلا الجيلين في مستويات المسئولية الإنجابية بينهم.

**جدول رقم (١٠)**
**التوزيع النسبي لمستويات للوعى السكاني وفقًا للمسئولية الإنجابية لدى الأجيال**

| البيان | جيل صغار السن | | | | | | الدلالة الإحصائية |
|---|---|---|---|---|---|---|---|
| | منخفضي الوعى | | متوسطي الوعى | | مرتفعي الوعى | | |
| | ك | % | ك | % | ك | % | |
| منخفضي المسئولية | ١١ | ٦١.١ | ٦٥ | ٤٦.٨ | ١٨ | ٨.٥ | $\chi^2$ Sig. at 0.05 |
| متوسطى المسئولية | ٧ | ٣٨.٩ | ٣٤ | ٢٤.٥ | ٠ | ٠ | $R_{X,Y}$ = |
| مرتفعي المسئولية | ٠ | ٠ | ٤٠ | ٢٨.٨ | ١٩٣ | ٩١.٥ | (Positive) |
| إجمالي | ١٨ | ١٠٠ | ١٣٩ | ١٠٠ | ٢١١ | ١٠٠ | |
| | جيل كبار السن | | | | | | $\chi^2$ Sig. at 0.05 |
| منخفضي المسئولية | ٥٢ | ٨٣.٩ | ٤٢ | ٥٣.٢ | ٧ | ١٧ | |
| متوسطى المسئولية | ١٠ | ١٦.١ | ٣٣ | ٤١.٨ | ١٨ | ٤٣.٩ | $R_{X,Y}$ = |
| مرتفعي المسئولية | ٠ | ٠ | ٤ | ٥.١ | ١٦ | ٣٩.١ | (Positive) |
| إجمالي | ٦٢ | ١٠٠ | ٧٩ | ١٠٠ | ٤١ | ١٠٠ | |

وقد أوضحت الجداول المتقاطعة للعلاقة بين الوعي السكاني والمسئولية الإنجابية لدى الأجيال بجدول رقم (١٠)، أن نسبة (٦١,١%) من منخفضي الوعي السكاني تنخفض لديهم المسئولية الإنجابية بجيل صغار السن، مقارنة بـ (٨٣,٩%) لدى جيل كبار السن، وبالتالي يمكن القول أن انخفاض المسئولية الإنجابية يعد نتيجة لغياب الوعي بين كلا الجيلين، وأن ذلك الانخفاض يتزايد بين جيل كبار السن مقارنة بصغار السن.

وفيما يخص مرتفعي الوعي السكاني بين كلا الجيلين، فيلاحظ أن نسبة عالية مقدراها (٩١,٥%) من مرتفعي الوعي السكاني ترتفع لديهم المسئولية الإنجابية بجيل صغار السن، وهي النسبة الأعلى مقارنة بجيل كبار السن، الذي لم تصل فيه نسبة هؤلاء سوى إلى (٣٩,١%) فقط من إجمالي العينة.

ومن اللافت للانتباه أن العلاقة بين منخفضي الوعي السكاني ومرتفعي المسئولية الإنجابية جاءت صفرية بين كلا الجيلين، مما يعني أن غياب الوعي السكاني يكون مصحوبًا بتراجع المسئولية الإنجابية لعينة الدراسة والعكس صحيح، وهو ما يتطابقى مع نتائج دراستى"بروس"(Bruce,1994) و"تشنكابا وفريقها" (Chankapa et al.,1996) حول المسئولية الإنجابية للأزواج. ووفقًا لما أشرنا سلفًا جاءت الدلالة الإحصائية لكلا الجيلين دالة إحصائيًا.

**جدول رقم (١١)**
**قيم معاملات ارتباط بيرسون لأبعاد المسئولية الإنجابية مع الدرجة الكلية للوعى السكاني وفقًا للأجيال**

| البيان | الوعى السكاني عبر الأجيال | |
|---|---|---|
| | جيل صغار السن | جيل كبار السن |
| المسئولية الإنجابية | ٠.٨٨٨** | ٠.٩٥٤** |
| العينة | ٣٦٨ | ١٨٢ |
| الدلالة الاحصائية | (**) دال عند مستوى (٠.٠١) | |

ويتضح من العلاقة الارتباطية بجدول رقم (١١) لمعامل "ارتباط بيرسون" للدرجة الكلية للوعي السكاني مع الدرجة الكلية للمسئولية الإنجابية، أن هناك علاقة ارتباط طردي قوي ودال إحصائيًا عند مستوى دلالة (٠,٠١) لدى جيل صغار السن بمقدار (٠,٨٩)، ولدى جيل كبار السن بمقدار (٠,٩٥)،

وتلك العلاقة تؤكد أن ارتفاع (ازدياد) الوعي السكاني يكون مصحوبًا بارتفاع المسئولية الإنجابية لدى عينة الدراسة.

**جدول رقم (١٢)**

**دلالة الفروق بين متوسطي جيل صغار وكبار السن بمتغيري الدراسة (الوعى السكاني والمسئولية الإنجابية)**

| دلالة الفروق بين متوسطي جيل صغار وكبار السن بمتغير الوعى السكاني | | | | | | |
|---|---|---|---|---|---|---|
| الوعى السكاني | ن | المتوسط | ف | الدلالة | اختبار ت | الدلالة |
| جيل صغار السن | ٣٦٨ | ٢.٢٧ | ٠.٠٠ | ٠.٩٩٠ | ٩.٠٦ | ٠.٠٠ |
| جيل كبار السن | ١٨٢ | ١.٩٥ | | | | |
| دلالة الفروق بين متوسطي جيل صغار وكبار السن بمتغير المسئولية الإنجابية | | | | | | |
| المسئولية الإنجابية | ن | المتوسط | ف | الدلالة | اختبار ت | الدلالة |
| جيل صغار السن | ٣٦٨ | ٢.٣٠ | ١.٧٧ | ٠.١٨٤ | ١٠.٨٤ | ٠.٠٠ |
| جيل كبار السن | ١٨٢ | ١.٦٨ | | | | |

ومن خلال قراءة بيانات الجدول رقم (١٢)، والخاص بدلالة الفروق بين متوسطي جيل صغار السن وكبار السن بمتغيري الوعي السكاني والمسئولية الإنجابية، يتضح أن اختبار (ف) "ليفينى" يشير إلى أن القيمة بمقدار (٠,٠٠)، وأن الدلالة الإحصائية تساوي (٠,٩٩٠) وهي قيمة أكبر من (٠,٠٠٥)، مما يعني تجانس التباين بين المجموعتين، وبالتالي فإن التباين بين كلا الجيلين متساوٍ فيما يخص الوعي السكاني، وبما أن قيمة (ت) تساوي (٩,٠٩) بمستوى دلالة (٠,٠٠) وهي قيمة أصغر من (٠,٠٠٥)، فإننا نستنتج أن هناك فروقًا معنوية بين الجيلين من حيث متوسط الوعي السكاني لصالح الجيل الأصغر سنًا، والذي يصل متوسط درجات الوعي لديه إلى (٢,٢٧) درجة.

ولذا يمكن القول أن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية بين الجيلين في متوسط درجات الوعي السكاني، أما دلالة الفروق بين متوسطي كلا الجيلين بمتغير المسئولية الإنجابية، فقد أكد اختبار (ف) ليفيني أن التباين متساوٍ لكونهما أكبر من (٠,٠٠٥)، وهذا يعني أن العينتين من مجتمعين متجانسين، وبالتالي فإن قيمة اختبار (ت) تشير إلى عدم تساوي التباين ***Equal variances not assumed***، وجاءت قيمة (ت) لتمثل (١٠,٨٤) عند مستوى (٠,٠٠)، وهي قيمة أصغر من (٠,٠٠٥)، وهذا برهان لوجود فروق ذات دلالة إحصائية بين كلا الجيلين فيما يخص المسئولية الإنجابية.

**جدول رقم (١٣)**

**نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي الاتجاه للوعى السكاني وفقًا للأجيال**

| الأجيال | العمر | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | قيمة (ف) | القيمة الاحتمالية | الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| جيل صغار السن | ٢٥ : ٣٠ | ٢.٢٧ | ٠.٣٨ | ٢٨.٦١ | ٠.٠٠١ | دالة إحصائيًا |
| جيل كبار السن | ٦٠ : ٦٤ | ٢.٢٣ | ٠.٣٥ | | | |
| | ٦٥ : ٦٩ | ١.٩٠ | ٠.٤١ | | | |
| | ٧٠ : ٧٤ | ١.٧٢ | ٠.٠٨ | | | |
| | ٧٥ + | ٢.٠١ | ٠.٥٠ | | | |
| إجمالي | | ٢.١٦ | ٠.٤١ | | | |

وفي ذات الشأن تم الاعتماد على تحليل التباين أحادي الاتجاه (**ANOVA**) بالجدول رقم (١٣)، للتحقق من دلالة الفروق بين متوسطات المستويات الثلاث للوعي السكاني بين جيل صغار السن ثم جيل

كبار السن، وبالتالي تم المقارنة بين متوسطات الأعمار المحددة لكلا الجيلين معًا؛ بدلًا من المقارنات الثنائية المستخدمة مسبقًا في اختبار (ت).

وبعد التأكد من أن متغير العمر والوعي السكاني يتبعان التوزيع الطبيعي، أسفرت نتائج تحليل التباين إلى أن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية للوعي السكاني بين الجيلين محل المقارنة؛ حيث جاءت قيمة (ف) بمقدار (٢٨,٦١) بقيمة احتمالية أقل من (٠,٠٠١)، وأصغر من (٠,٠٠٥) هي دالة إحصائيًا.

وإضافة لما سبق، يلاحظ ارتفاع قيمة المتوسطات لذوي جيل صغار السن، مقارنة بجيل كبار السن، وجاءت متوسطاتهم بمقدار (٢,٢٧) لفئة العمرية (٢٥:٣٠) سنة مقابل (٢,٢٣) كأعلى متوسط لفئة العمر (٦٠:٦٤) سنة لدى جيل كبار السن.

واستكمالًا لتحليل التباين الأحادي للوعي السكاني بين الأجيال تم استخدام اختبار المقارنات البعدية "لشيفيه" ***Scheffe' Test*** لمعرفة مسببات الفروق، والذي أبانت مخرجاته أن متوسط الفروق جاء نتيجة تأثير فئات العمر (٦٥:٦٩) و (٧٠:٧٤) و (٧٥+) لدى كبار السن بتأثير معنوي عند (٠,٠٠٥) مقابل الفئة العمرية الأصغر (٢٥:٣٠) الوحيدة والممثلة لجيل الشباب.

**جدول رقم (١٤)**

**نتائج اختبار تحليل التباين الأحادي الاتجاه للمسئولية الإنجابية وفقًا للأجيال**

| الأجيال | العمر | المتوسط الحسابي | الانحراف المعياري | قيمة (ف) | القيمة الاحتمالية | الدلالة |
|---|---|---|---|---|---|---|
| جيل صغار السن | ٢٥ : ٣٠ | ٢.٣٠ | ٠.٥٧ | ٤١.٣٩ | ٠.٠٠٠ | دالة إحصائيًا |
| جيل كبار السن | ٦٠ : ٦٤ | ٢.١٦ | ٠.٤٣ | | | |
| | ٦٥ : ٦٩ | ١.٦٣ | ٠.٦٩ | | | |
| | ٧٠ : ٧٤ | ١.٣١ | ٠.٢٣ | | | |
| | ٧٥ + | ١.٧٣ | ٠.٧١ | | | |
| إجمالي | | ١.٠٩٨ | ٠.٦٧ | | | |

ومن ناحية أخرى تم استخدام نفس اختبار تحليل التباين لمتغير المسئولية الإنجابية بالجدول رقم (١٤)، للتحقق من دلالة الفروق بين متوسطات المسئولية الإنجابية بين الأجيال، وبعد التأكد من اعتدالية التوزيع الطبيعي، أسفرت نتائج تحليل التباين أن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية للمسئولية الإنجابية بين الجيلين؛ حيث جاءت قيمة (ف) بمقدار (٤١,٣٩) بقيمة احتمالية أقل من (٠,٠٠٠) وأصغر من (٠,٠٠٥) وهي ذات دلالة إحصائية.

وقد جاءت قيمة المتوسطات لذوي جيل صغار السن أعلى مقارنة بجميع فئات العمر لدى جيل كبار السن؛ حيث جاء متوسط الفئة العمرية (٢٥:٣٠) سنة بمقدار (٢,٣٠)، مقابل (٢,١٦) كأعلى متوسط لفئة العمر (٦٠:٦٤) سنة لدى جيل كبار السن، وبالمثل أكد اختبار المقارنات البعدية "لشيفيه" تأثير نفس الفئات العمرية التي أثرت مسبقًا في الوعي السكاني لدى كبار السن في المسئولية الإنجابية، بعد استبعاد فئة العمر (٦٠:٦٤) سنة كونها غير دالة، وقد كان تأثير الفئات الأخرى معنويًا عند (٠,٠٠٥).

**جدول رقم (١٥)**
**نماذج الانحدار المتعدد لأبعاد الوعى السكاني على المسئولية الإنجابية وفقًا للأجيال**

| المتغيرات المستقلة المفسرة | جيل صغار السن | | | | |
|---|---|---|---|---|---|
| | نموذج الانحدار الخطى المتعدد قيمة Beta (B) | معامل التحديد R (ر) | معامل التحديد التربيعي $R^2$ (ر٢) | قيمة (ف) F لتباين خط الانحدار | دلالة ف |
| الاتجاه نحو القضايا السكانية ($x_1$)<br>المعرفة السكانية المكتسبة ($x_2$)<br>الوعى بآثار المشكلة السكانية ($x_3$) | $Y_1= .43 + .020x_1 + .028x_2 + .014x_3$ | ٠.٨٩٩ | ٠.٨٠٦ | ٥١٠ | ٠.٠٠٠ |
| | جيل كبار السن | | | | |
| | نموذج الانحدار الخطى المتعدد بقيمة Beta (بيتا) B | معامل التحديد R (ر) | معامل التحديد التربيعي $R^2$ (ر٢) | قيمة (ف) F لتباين خط الانحدار | دلالة ف |
| | $Y1= 1.33 + .027x1 + .020x2 + .026x3$ | ٠.٩٥٦ | ٠.٩١٢ | ٦٣٠ | ٠.٠٠٠ |

ومن تحليل معادلة الانحدار المتعدد بالطريقة القياسية بالجدول رقم (١٥)، يتضح أن قيمة معامل التحديد المعدل تساوي (٠,٨٠٦)، مما يعني أن الأبعاد الفرعية الثلاث للوعي السكاني: (الاتجاه نحو التحديات السكانية، والمعرفة السكانية المكتسبة، والوعي بآثار المشكلة السكانية)- تفسر (٨١%) من التباين الذي يحدث في المتغير التابع للدراسة (المسئولية الإنجابية)، وذلك لدى جيل صغار السن، مقابل معامل تحديد مقداره (٠,٩١٢) ويفسر (٩١%) للمتغير التابع لدى جيل كبار السن. كما أكدت مخرجات التباين لاختبار معنوية الانحدار أنها دالة إحصائيًا، وبالتالي فإن الانحدار معنوي، ويؤكد تأثير المتغيرات المستقلة للوعي السكاني في المسئولية الإنجابية لدى كلا الجيلين.

## رابعًا: النتائج العامة ودلالاتها النظرية والتطبيقية

### ١- النتائج العامة وفروض الدراسة.

١- كشفت البيانات عن الكثير من الدلالات التي تؤكد صحة الفرض الأول من الدراسة، والموسوم *بتميز كل من: الوعي السكاني والمسئولية الإنجابية للأزواج بالتغير لا بالثبات بين الأجيال*. فقد أشارت التحليلات إلى وجود تغير لدى جيل الشباب؛ سواءً في الوعي السكاني أو المسئولية الإنجابية، مما يعني عدم ثبات اتجاهات ومعارف وإدراكات الوعي السكاني بين الجيلين، وكذا الحال بالنسبة لمسئولياتهم تجاه الأمومة الآمنة، ورعاية الأبناء بعد الإنجاب، والصحة الإنجابية لهؤلاء الأزواج، وجميع الأدلة تكشف عن ارتقاء الوعي السكاني للأفضل؛ حيث ترتفع نسبة ذوي المستوى المرتفع للوعي السكاني بين جيل الشباب مقارنة بجيل كبار السن، مع الوضع في الاعتبار فعالية تأثير الخصائص التعليمية والثقافية والتحولات الاجتماعية والثقافية التي يتميز بها الجيل الأصغر، والتي أسهمت في ارتفاع مستويات الوعي والمسئولية بينهم مقارنة بجيل كبار السن، كما أوضحت دلالة الفروق بين متوسطي جيل صغار السن وكبار السن بمتغيري الوعي السكاني والمسئولية الإنجابية؛ أن هناك فروقًا ذات دلالة إحصائية بين الجيلين في متوسط درجات الوعي السكاني والمسئولية الإنجابية، وبالمثل أسفرت تحليلات التباين أحادي الاتجاه عن وجود فروقٍ ذات دلالة إحصائية للوعي السكاني بين الجيلين محل المقارنة.

- ومن الدلالات التي أوضحتها تحليلات الدراسة وتؤكد صحة الفرض الأول؛ القناعة بوجود مشكلة سكانية وتصنيفها كقضية قومية، مع إدراك آثارها السلبية في الجوانب الاقتصادية والبيئية والصحية من جانب جيل الشباب، مقابل القناعة بعدم وجود مشكلة سكانية وغياب الوعي بآثارها

المتعددة، إضافة إلى التغير الملحوظ في توجهات جيل الشباب تجاه رفض الزواج المبكر وكثرة الإنجاب، مقابل تأييد العديد من المعتقدات الثقافية والقيمية الداعمة للزواج المبكر وكثرة الإنجاب لدى جيل كبار السن، وإن كان هناك تقارب في المعرفة بوسائل تنظيم الأسرة المتنوعة بين الجيلين، فإن مؤشر الأهمية النسبية يصنف بُعد المعرفة السكانية المكتسبة في الرتبة الأخيرة لمقياس الوعي، بَعد بُعدي إدراك آثار المشكلة السكانية والاتجاه نحو التحديات السكانية على الترتيب.

- وفيما يتعلق بالمسئولية الإنجابية فقد أبانت التحليلات تزايد نسبة ذوي المستوى المرتفع للمسئولية بين جيل الشباب مقارنة بجيل كبار السن، وقد أوضحت الإحصاءات الوصفية أن بُعد مسئولية الأزواج تجاه الأمومة الآمنة لزوجاتهم، قد جاء في الرتبة الأولى بين أبعاد المسئولية من حيث مؤشر الأهمية النسبية بين جيلي الدارسة، يليه كل من: المسئولية تجاه رعاية الأبناء بعد الإنجاب، ومسئولية الزوج تجاه صحته الإنجابية، وفي الأبعاد الثلاثة أكدت المناقشات أن ثمة تغيّرًا يُعزى إلى تفوق جيل الشباب في مسئولياتهم الإنجابية مقارنة بجيل كبار السن، فالجيل الأصغر من الشباب لديه جلد على المشاركة والمتابعة لكل ما يخص مراحل الحمل والإنجاب مع زوجاتهم كأحد أدوار وواجبات تعزيز الأمومة الآمنة لهن، فضلًا عن حرص هؤلاء على المشاركة في تربية ورعاية الأبناء، وتوفير نوعية حياة مناسبة لهم تفوق جيل كبار السن الذي لم يشارك أغلب تلك المسئوليات، كما توجد اختلافات واضحة بين كلا الجيلين لصالح جيل الشباب فيما يخص؛ مسئولية الزوج تجاه صحته الإنجابية والتي كشفت عن غياب التثقيف والمعرفة من جانب جيل كبار السن، نتيجة غياب مصادر المعرفة الداعمة لهم، مقابل تعددها وتنوعها لدى جيل الشباب، وهو الأمر الذي نتج عنه صقلهم بالعديد من المعلومات والمعارف تجاه صحتهم الإنجابية.

٢- وللإجابة على الفرض الثاني الذي مؤداه: ينتج عن زيادة الوعي السكاني للأزواج تأثير إيجابي تجاه مسئولياتهم الإنجابية؛ فقد كشفت البيانات عن صحة هذا الفرض بعد أن أشارت معنوية الدلالة الإحصائية إلى أن مرتفعي الوعي السكاني ترتفع لديهم المسئولية الإنجابية؛ خاصة لدى جيل صغار السن، وهم النسبة الأعلى في التوزيع النسبي مقارنة بجيل كبار السن، كما أن انخفاض المسئولية الإنجابية يعد نتيجة لغياب الوعي بين كلا الجيلين، وعلى النقيض فإن هذا الانخفاض يتزايد بين جيل كبار السن مقارنة بجيل صغار السن، إضافة إلى العلاقة الارتباطية التي تؤكد وجود ارتباط طردي قوي ودال إحصائيًا لكلا الجيلين، وتلك العلاقة تعني أن زيادة الوعي السكاني للأزواج يكون مصحوبًا بتأثير إيجابي تجاه مسئولياتهم الإنجابية.

- ومن الدلالات التي أوضحتها تحليلات الدراسة وتؤكد صحة الفرض الثانى؛ ما أسفرت عنه تحليلات الانحدار المتعدد حول معنويته إحصائيًا، وتأثير كل من: الاتجاه نحو التحديات السكانية، والمعرفة السكانية المكتسبة، والوعي بآثار المشكلة السكانية في تفسير (٨١%) من التباين الذي يحدث في المسئولية الإنجابية لدى جيل صغار السن، مقابل (٩١%) لدى جيل كبار السن.

**١- النتائج العامة ودلالاتها النظرية.**

١- تفسر لنا نظرية "التشكيل البنائي" فعالية الوعي السكاني كمورد يسهم في تغيير البنية الاجتماعية، من خلال تحول توجهات الأجيال الشابة تجاه الإنجاب ومسئولياته المتعددة، مع الأخذ في الاعتبار مساهمة مؤثرات العولمة والعالم الافتراضي، في تكوين هؤلاء الشباب فكريًا ومعرفيًا للتأثير في الفعل الإنساني ككل.

٢- نستنتج من "المدخل الفينومينولجي" مدى أهمية الخبرات المشتركة بين الأفراد والشرائح الاجتماعية في المجتمع، بوصفها أساسًا لتشكيل الوعي السكاني، إلا أن قوالب التحولات الاجتماعية والثقافية التي تمر بها المجتمعات ربما تصقل نوعًا من الانقسام بين الأفراد والشرائح الاجتماعية والأجيال تجاه أدوارهم ومسئولياتهم، وقد يترتب عليها تفاوت ملحوظ في الواقع الاجتماعي تجاه العديد من قضايا الإنجاب والصحة الإنجابية.

٣- يمكن أن تفسر لنا نظرية "الدور" المسئوليات المصفوفة داخل إطار الأسرة بين الزوجين؛ باعتبارها أدورًا مترابطة ومتشابكة وليست مستقلة، وبالتالي فإن تناسق هذا التلاحم في الأدوار والمسئوليات يهدف إلى صالح الأسرة والمجتمع ككل، مع الأخذ في الاعتبار أن هذا التلاحم وتلك المشاركة في الأدوار- لا تتم إلا في درجة عالية من الوعي بين أعضاء الأسرة.

٤- أشارت الأدبيات واستطلاعات الرأي المطروحة بالدراسة إلى؛ أن هناك تغيرًا ملحوظًا في الوعي السكاني لدى الشرائح الاجتماعية الأعلى تعليمًا والأصغر سنًا، وهذا التطور يعطي بريقًا من الأمل نحو التغير للأفضل، إلا أن هذا لا يعني أن نركن إلى الظن بأن القضية السكانية قد حُسمت على المستوى القومى، فالواقع الفعلي للمشكلة ينذر بتأثير الإطار الثقافي والمكاني والاجتماعي والتركيبة السكانية ككل لدى الشرائح الاجتماعية الأخرى، في خفض مستوى الوعي الذي يؤدي حتمًا إلى غياب المسئولية الإنجابية، بل وتغيب العقل عن القضايا الوطنية الأخرى.

**٢- النتائج العامة ودلالاتها التطبيقية.**

من التوصيات والمقترحات العملية التي يمكن الخروج، بها لتدعيم الوعي السكاني والمسئولية الإنجابية؛ ما يلي:-

- يُقترح قيام المراكز البحثية المتخصصة؛ كالمركز الديموجرافي بالقاهرة، والمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية (شعبة السكان)، والمجلس القومي للسكان، بالتعاون مع مراصد استطلاعات الرأي لإعداد دراسات وتقارير دورية ترصد حالة الوعي المجتمعي بمختلف مجالاته؛ حتى يحقق الوعي مقاصده الوطنية بكافة الشرائح الاجتماعية.
- يُوصى بالتنسيق بين الوزارات المختلفة؛ كوزارة التربية والتعليم، والتعليم العالي والبحث العلمى، والتضامن الاجتماعي، والإعلام لابتكار آليات يمكن من خلالها صياغة استراتيجيات من شأنها حوكمة الوعي بالمجتمع المصري.
- يُوصى بالتنسيق بين الجهات الإعلامية، ومؤسسات المجتمع المدني، لتعميق الحوار والنقاش بين الأجيال لتضييق الفجوة الجيلية للوعي السكاني، وممارسة الدور التوعوي في جميع القضايا المتصلة بالسكان والصحة الإنجابية.
- يُقترح الاستفادة من طاقات الشباب الجامعي لتعزيز الوعي والمسئولية الإنجابية؛ من خلال مشروعات بحثية وقوافل وحملات توعوية وتثقيفية، تستهدف زيارة المجتمعات الريفية ميدانيًا، لتطوير جوانب التدخل التثقيفي والتوعوي والمعرفي للوعي والمسئولية الإنجابية بتلك القرى.
- يوصى بالاستعانة بأنشطة مؤسسات المجتمع المدني، لتدعيم ثقافة الوعي لدى كبار السن وتنمية وعيهم بالقضايا السكانية؛ من خلال تكثيف الندوات وورش العمل واللقاءات المباشرة، مع إبراز رأي الدين في العديد من القضايا المرتبطة بالزواج والإنجاب والأسرة صغيرة الحجم.
- يوصى بالقضاء على الأمية؛ من خلال الاستفادة بطاقات الشباب الجامعي، بالتوازي مع تطبيق الحوافز الإيجابية والسلبية للأسرة الصغيرة، وربطهما بمبادرة تكافل وكرامة على مستوى الأسرة، ومبادرة تطوير الريف المصري بالمراحل اللاحقة؛ كأحد متطلبات التدخل ببرنامج "حياة كريمة" على مستوى القرية.

**استكمالًا لنتائج الدراسة الحالية؛ يقترح الباحث بحث القضايا التالية:-**

- الفجوة الجيلية للثقافة السكانية وعلاقتها بالنمو السكاني.
- الفجوات المعرفية للمسئولية الإنجابية للأزواج وعلاقتها بالحقوق والعدالة الإنجابية للمرأة.
- مضامين الوعي السكاني في مناهج التعليم الأساسي ومناهج محو الأمية وتعليم الكبار.
- فعالية التسويق الاجتماعي لممارسة الفحص الطبي للزواج وعلاقته بالوعي السكاني للشباب المقبلين على الزواج.
- المسئولية الإنجابية وعلاقتها بالهدر الديموجرافي والأمن الاجتماعي للطفل.
- أساليب التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بالمسئولية الإنجابية.

## قائمة المراجع

**أولاً: المراجع العربية**

١- أبو رايا، سمير أحمد .(٢٠١٣). الوعى بالقضية السكانية لدى طلبة الجامعات المصرية، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة القاهرة، معهد الدراسات والبحوث الإحصائية، قسم الإحصاء الحيوي.

٢- إدجار، أندرو و جوبك ، بيتر سيد.(٢٠١٤). ترجمة الجوهري، هناء، موسوعة النظرية الثقافية: المفاهيم والمصطلحات الأساسية، الطبعة الثانية، القاهرة، المركز القومي للترجمة، (١٣٥٧/٢).

٣- آدمز، بيرت ن. و سيدى ، ر.أ. (٢٠٠٨). ترجمة عبد الجواد، مصطفى خلف، النظريات المعاصرة في علم الاجتماع، بدون دار ومكان نشر.

٤- الجالى، أمينة سعد.(٢٠٢١). تصور مقترح من منظور الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية لتنمية الوعى السكاني للطالبات الجامعيات المقبلات على الزواج، مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية، المجلد (٣) ، العدد (٥٦) ، ٥٢٣ : ٥٦٠.

٥- الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء. (٢٠٠٦). عدد السكان التقديري للمحافظات والمراكز والأقسام والقرى الشياخات.

٦- الجوهري، محمد.(٢٠٠٧). المدخل إلى علم الاجتماع، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، القاهرة.

٧- الحوراني، محمد عبد الكريم.(٢٠٠٨). النظرية المعاصرة في علم الاجتماع: التوزان التفاضلي صيغة توليفيه بين الوظيفية والصراع، الطبعة الأولى، دار مجدلاوي، عمان.

٨- الزناتي، فاطمة . وآي، آن.(اكتوبر ٢٠١٥). المسح السكاني الصحي، مصر.

٩- الزيبارى، طاهر.(٢٠١٦). النظرية السوسيولوجية المعاصرة، الطبعة الأولى، دار البيروني للنشر والتوزيع، الأردن.

١٠- السيد، أحمد رمضان خليفة.(٢٠١٧). أثر استراتيجية التساؤل الذاتي في تدريس الجغرافيا على تنمية الوعي السكاني والتحصيل لطلاب الصف الأول الثانوي، مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية، العدد ٨، المجلد ٤، ٣٢١ : ٣٤٨ .

١١- الشرقاوي ، باسم.(٢٠٠٨). محافظة المنيا: المواقع الأثرية والمزارات الدينية، مطبعة المجلس الأعلى للآثار.

١٢- العباسي، عبد الحميد محمد و حسن، محمد مصطفي.(٢٠١٤). الوعي بالقضية السكانية لدي طلبة الجامعات المصرية الحكومية، مجلة صحة الأسرة العربية والسكان، المشروع العربي لصحة الأسرة والسكان، المجلد (٧)، العدد (١٧)، ١٢٣ :١٤٦.

١٣- الفارس، شريفة بنت أحمد.(٢٠٠٩). الوعى السكاني لدى طلاب التعليم ما بعد الأساسي بسلطنة عمان، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية، جامعة السلطان قابوس.

١٤- النجاحي، فوزية محمود.(٢٠٠٥). أثر برنامج مقترح في تنمية الوعي السكاني لطفل ما قبل المدرسة، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، العدد ٣٤، ٥٥٤:٤٩١.

١٥- تشيرتون، ميل و براون، آن. (٢٠١٢). ترجمة الجوهري، هناء، علم الاجتماع: النظرية والمنهج، الطبعة الأولي، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، (٢٠٧٥).

١٦- جرينوود، ديفيد . ليفن، مورتين.(٢٠١٦). ترجمة عبد المجيد، هشام سيد ، المدخل إلى بحوث الفعل: البحث الاجتماعي لتحقيق التغير الاجتماعي، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، (٢٣٣٩).
١٧- جلبى ، على عبد الرازق .(٢٠١٠). علم اجتماع السكان، الطبعة الرابعة، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
١٨- جونز، فيليب.(٢٠١٠). ترجمة الخواجة، محمد ياسر، النظريات الاجتماعية والممارسة البحثية، الطبعة الأولى، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة.
١٩- جيدنز، أنتوني.(٢٠٠٥). ترجمة الصباغ ، فايز. علم الاجتماع. الطبعة الأولي، بيروت، مركز دراسات الوحدة العربية.
٢٠- صفوت، سهير.(٢٠٢١). التغير في القيم والأمن الوجودي :تحليل نظرية تغير القيم بين الأجيال لرونالد إنجلهارت، المجلة المصرية للعلوم الاجتماعية والسلوكية، العدد الرابع، اكتوبر، ٣٢ : ٦٣.
٢١- صفوت، سهير و حسين، رامي محمد .(٢٠٢١). عالم السياسة "رونالد إنجلهارت"، المجلة المصرية للعلوم الاجتماعية والسلوكية، العدد الرابع، اكتوبر، ٢٤ : ٣١.
٢٢- صيام، شحاته.(٢٠٠٩). النظرية الاجتماعية من المرحلة الكلاسيكية إلى ما بعد الحداثة، الطبعة الأولى، مصر العربية للنشر والتوزيع، القاهرة.
٢٣- طه، أيمن على.( ٢٠١٣). وسائل الاتصال الجماهيري والوعي السكاني "دراسة تحليليه وميدانية على عينة من أرباب الأسر الريفية بمحافظة بني سويف"، رسالة دكتوراه غير منشورة، جامعة بني سويف، كلية الآداب، قسم الاجتماع شعبة الأنثروبولوجيا.
٢٤- عبد الجواد، مصطفى خلف.(٢٠٠٢). قراءات معاصرة في نظرية علم الاجتماع، مطبوعات مركز البحوث والدراسات الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة القاهرة، القاهرة.
٢٥- عثمان، ماجد.(٢٠١٦). تحليل الوضع السكاني، مصر ٢٠١٦.
٢٦- عطية، شوقي .(٢٠١٩). الوعى الديموجرافي عند النساء اللبنانيات: نموذج من شمال لبنان، مجلة العلوم الاجتماعية، عدد خاص، ١٥٥:١٨٤.
٢٧- غيث، عاطف.(١٩٩٧). قاموس علم الاجتماع، الإسكندرية، دار المعرفة الجامعية.
٢٨- ليلة، على .(٢٠١٥). النظرية الاجتماعية وقضايا المجتمع: قضايا التحديث والتنمية المستدامة، الكتاب الأول، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
٢٩- مارشال، جوردن. (٢٠٠٠). موسوعة علم الاجتماع، ترجمة نخبة من أساتذة علم الاجتماع بالجامعات المصرية. الطبعة الأولى، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، المجلد الثاني، (٢٥١).
٣٠- مارشال، جوردن. (٢٠٠٧). موسوعة علم الاجتماع، ترجمة نخبة من أساتذة علم الاجتماع بالجامعات المصرية. الطبعة الثانية، القاهرة، المجلس الأعلى للثقافة، المشروع القومي للترجمة، المجلد الأول، (١٦٣).
٣١- مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار.( مايو ٢٠٠٩). استطلاع الرأي: أداء الإعلام السكاني تجاه قضايا الصحة الإنجابية وتنظيم الأسرة.

٣٢- نصر، محمد معوض إبراهيم.(٢٠١٧). استخدام المراهقين للمواقع الإلكترونية في تنمية الوعى بالقضية السكانية في مصر: دراسة تطبيقية، مجلة دراسات الطفولة، المجلد (٢٠) ، العدد (٧٦)، ١٣٥ : ١٣٩.

٣٣- نعيم ، سمير .(٢٠٠٦). النظرية في علم الاجتماع، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

**ثانيًا: المراجع الأجنبية**

1- Arp, Robert. (2007). Consciousness and Awareness, Journal of Consciousness Studies, 14, No. 3, 101–106.

Bruce, Judith.(Nov.,1994). Reproductive Choice: The Responsibilities of Men and Women, Reproductive Health Matters Vol. 2, No. 4, 68 -70.

2- Chankapa YD , Pal R. and Tsering D. (2010).Male behavior toward reproductive responsibilities in Sikkim, Indian J Community Med, Volume : 35, Issue : 1 ,40-45.

Available from: https://www.ijcm.org.in/text.asp?2010/35/1/40/62552

3- Darity, W. A. (2008). International encyclopedia of the social sciences, 2nd edition, Volume 2, Detroit, Mich: Macmillan Reference USA.

4- Dukes, Andre & Palm, Glen.(2019). Reproductive justice and support for young fathers, Infant Ment Health J.,40,710-724.

5- Fahmy, Melissa S. .(2013). On Procreative Responsibility in Assisted and Collaborative Reproduction, Ethical Theory and Moral Practice, 16 (1):55-70.

6- Grady, William, Tanfer, Koray, Billy, John and Lincoln-Hanson, Jennifer.(1996). Men's Perceptions of Their Roles and Responsibilities Regarding Sex, Contraception and Childrearing, Family Planning Perspectives, Volume 28, Number 5, ,221–226.

7- John ,Arras & Jeffrey, Blustein.(1995) Reproductive responsibility and long-acting contraceptives , Hastings Center Report, 00930334, Vol. 25, Issue 1, S27-S29.

8- Kane, S., Maryse, K., Broerse Jacqueline, E. W., Matilda, R., and Marjolein, D. (2018). Making a case for the critical examination of assignments of responsibilities in the reproductive realm.

Insights from south sudan. Sage Open, 8(3) doi:http://dx.doi.org/10.1177/2158244018794775

9- Kane, Sumit . Kok , Maryse. Broerse, Jacqueline. Rial, Matilda, and Dieleman, Marjolein.(July-September 2018). Making a Case for the Critical Examination of Assignments of Responsibilities in the Reproductive Realm: Insights From South Sudan, SAGE Open - Research Paper, 1-9.

Open Access pages (https://us.sagepub.com/en-us/nam/open-access-at-sage).

10- Mbadugha E.I.(2018). Male involvement in Reproductive Health: Responsibility and participation, International Journal of Medicine and Biomedical Research, Volume 7, Issue 3, 86 : 93.

11- Nkwonta ,Chigozie A. & Messias, DeAnne H.(2019). Male Participation in Reproductive Health Interventions in Sub-Saharan Africa: A Scoping Review, International Perspectives on Sexual and Reproductive Health , Vol. 45, 71-85.
12- Pimentel, J.L. (2010). A note on the usage of Likert Scaling for research data analysis. USM R&D Journal, 18, 109-112.
13- Pralat, Robert.(2020). Parenthood as intended: Reproductive responsibility, moral judgements and having children 'by accident', The Sociological Review, Vol. 68(1) ,161- 176.
14- Reuter, S. Zipora.(2018). Intersecting ethics of responsibility: Childless academic women and their ambivalence in reproductive decision-making, Women's Studies International Forum, 70 , 99-108.
15- Scott, Jackie.(2006). generation(s), in Turner, Bryans (Eds.),Cambridge Dictionary of sociology,(233:235), First published, Cambridge University Press.

## ملاحق الدراسة

### ملحق رقم (١)
### جدول نتائج العينة الاستطلاعية للصدق والثبات بمقياس الوعى السكاني

| البيان | المخرجات | | |
|---|---|---|---|
| الثبات بمعامل ألفاكرونباخ | بلغت قيمة معامل ألفا كورنباخ *Cronbach's Alpha* (٠.٩٣٥)، وهى قيمة تشير إلي أن المقياس يتمتع بدرجة مرتفعة من الثبات. | | |
| الثبات بطريقة التجزئة النصفية | - بلغت قيمة معامل الارتباط قبل التصحيح (٠.٦٣٥) وبعد تصحيح المعامل بمعادلة (سبيرمان - براون)*Sperman - Brown* بلغت قيمة الثبات (٠.٧٧٧) وهى قيمة تشير إلى أن المقياس يتمتع بدرجة مرتفعة من الثبات. وهى نفس قيمة الثبات طريقة جوتمان *Guttman Method* . | | |
| صدق الاتساق الداخلي | درجة الارتباط بين مجموع درجات أبعاد مقياس الوعى السكاني والدرجة الكلية للمقياس تؤكد قوة العلاقة بين العبارات والدرجة الكلية وهى دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية (٠.٠٥)، وبيان قيم الارتباط على النحو التالي:- | | |
| | بعد الاتجاه نحو القضايا السكانية | الدرجة الكلية | (٠.٨٥١) |
| | بعد المعرفة السكانية المكتسبة | الدرجة الكلية | (٠.٨٦٧) |
| | بعد الوعى بآثار المشكلة السكانية | الدرجة الكلية | (٠.٧٨٧) |

### ملحق رقم (٢)
### جدول نتائج العينة الاستطلاعية للصدق والثبات بمقياس المسئولية الإنجابية

| البيان | المخرجات | | |
|---|---|---|---|
| الثبات بمعامل ألفاكرونباخ | بلغت قيمة معامل ألفا كورنباخ *Cronbach's Alpha* (٠.٩٧٥)، وهى قيمة تشير إلي أن المقياس يتمتع بدرجة مرتفعة من الثبات. | | |
| الثبات بطريقة التجزئة النصفية | - بلغت قيمة معامل الارتباط قبل التصحيح (٠.٩١١) وبعد تصحيح المعامل بمعادلة (سبيرمان - براون)*Sperman - Brown* بلغت قيمة الثبات (٠.٩٥٤) وهى قيمة تشير إلى أن المقياس يتمتع بدرجة مرتفعة من الثبات. وهى نفس قيمة الثبات طريقة جوتمان *Guttman Method* . | | |
| صدق الاتساق الداخلي | درجة الارتباط بين مجموع درجات أبعاد مقياس المسئولية الإنجابية والدرجة الكلية للمقياس تؤكد قوة العلاقة بين العبارات والدرجة الكلية وهى دالة إحصائيًا عند مستوى معنوية (٠.٠٥)، وبيان قيم الارتباط على النحو التالي:- | | |
| | بعد المسئولية تجاه الأمومة الآمنة | الدرجة الكلية | (٠.٩٦٧) |
| | بعد المسئولية تجاه رعاية الأبناء بعد الإنجاب | الدرجة الكلية | (٠.٩٨٣) |
| | بعد مسئولية الزوج تجاه صحته الإنجابية | الدرجة الكلية | (٠.٨٥٥) |

**ملحق رقم (٣) مقياس الوعى السكاني**

| م | العبـــارات | أوافق | غير متأكد | غير موافق |
|---|---|---|---|---|
| | **١- الاتجاه نحو القضايا السكانية** | | | |
| ١ | حجم السكان بوضعه الحالي يشكل قضية قومية. | ٣ | ٢ | ١ |
| ٢ | استمرار ارتفاع المواليد في المجتمع لا يؤثر على فرص العمل المستقبلية للشباب. | ١ | ٢ | ٣ |
| ٣ | الزيادة في حجم السكان لا تؤثر في نصيب المواطن من المياه. | ١ | ٢ | ٣ |
| ٤ | لا تعانى مصر من مشكلة سكانية بل تعانى من مشكلة تنموية. | ١ | ٢ | ٣ |
| ٥ | أؤيد الزواج المبكر للإناث كونه عفه للفتاه ومطلب ديني. | ١ | ٢ | ٣ |
| ٦ | نمو السكان لا يشكل مصدر خطر لهدر الموارد الطبيعة ما دام هناك مصادر بديلة. | ١ | ٢ | ٣ |
| ٧ | لا علاقة بين الزواج المبكر وانتشار ظاهرة الطلاق في مجتمعاتنا. | ١ | ٢ | ٣ |
| ٨ | الزيادة في حجم السكان تؤثر في نصيب الفرد من المساحة الزراعية والمحصولية. | ٣ | ٢ | ١ |
| ٩ | التزايد السكاني يعد المصدر الرئيس للازدحام المرورى في جميع المناطق. | ٣ | ٢ | ١ |
| ١٠ | أؤيد زواج الأبناء الذكور في عمر ما قبل العشرين ما دام يعمل بأجر. | ١ | ٢ | ٣ |
| ١١ | كثرة إنجاب الأطفال عزوه وسند للوالد والعائلة. | ١ | ٢ | ٣ |
| ١٢ | الحكومة وحدها هي المسئولة والقادرة عن حل المشكلة السكانية وما يتبعها من آثار سلبية. | ١ | ٢ | ٣ |
| ١٣ | ترشيد استخدام المياه في ظل النمو السكاني المتزايد مسؤوليتنا تجاه الوطن لتوفير احتياجاتنا من المياه. | ٣ | ٢ | ١ |
| ١٤ | لا علاقة بين الأمية وكثرة الإنجاب في مجتمعنا. | ١ | ٢ | ٣ |
| ١٥ | البناء على الأراض الزراعية في الريف أحد حلول أزمة الإسكان للشباب. | ١ | ٢ | ٣ |
| ١٦ | بطالة الشباب تبرر زيادة الرغبة في الهجرة غير الشرعية خارج البلاد. | ١ | ٢ | ٣ |
| ١٧ | الهجرة من الريف للحضر تؤثر في توزيع السكان وحجمهم. | ٣ | ٢ | ١ |
| ١٨ | النمو السكاني المضطرد يؤثر على أبنائنا من الأجيال القادمة. | ٣ | ٢ | ١ |
| ١٩ | تحتاج الدولة لإنفاقات ضخمة لخفض معدلات الوفاة المتنوعة. | ٣ | ٢ | ١ |
| ٢٠ | زيادة حجم الأطفال وكبار السن يشكل إعالة على المجتمع. | ٣ | ٢ | ١ |
| ٢١ | حجم السكان الحالي يؤثر في التوزيع العادل للخدمات الاجتماعية. | ٣ | ٢ | ١ |
| | **٢- المعرفة السكانية المكتسبة** | | | |
| ٢٢ | أحبذ أن تتكون الأسرة من طفلين فقط للمقبلين على الزواج. | ٣ | ٢ | ١ |
| ٢٣ | لا فرق عندي بين إنجاب الأبناء من الذكور أو الإناث. | ٣ | ٢ | ١ |
| ٢٤ | يترتب على الزواج المبكر فرصة أكبر لزيادة أعداد المواليد للأسرة الواحدة. | ٣ | ٢ | ١ |
| ٢٥ | أرى أن لتعليم الزوجة دورًا في إنجاب عدد قليل من الأطفال. | ٣ | ٢ | ١ |

| م | العبـــــارات | أوافق | غير متأكد | غير موافق |
|---|---|---|---|---|
| ٢٦ | لدى معرفة عن أنواع وفوائد وسائل تنظيم الأسرة التي يمكن للزوجة استخدامها. | ٣ | ٢ | ١ |
| ٢٧ | لا يتحقق السلوك الإنجابي الرشيد إلا بالتشاور بين الزوجين. | ٣ | ٢ | ١ |
| ٢٨ | كثرة الإنجاب تؤثر في صحة الأم أو أطفالها. | ٣ | ٢ | ١ |
| ٢٩ | زيادة حجم الأسرة أحد العادات والتقاليد السلبية التي تتمسك بها كثير من الأسر الريفية. | ٣ | ٢ | ١ |
| ٣٠ | أعرف أن المباعدة بين الولادات تعطى للأم فرصة لاستعادة صحتها وعافيتها من جديد. | ٣ | ٢ | ١ |
| ٣١ | أرى أن لتعليم الزوج دورًا فاعلًا في إنجاب عدد قليل من الأطفال. | ٣ | ٢ | ١ |
| ٣٢ | أعرف أن المباعدة بين الولادات تقلل من مخاطر ولادة أطفال من نوعية ناقصي الوزن والطول. | ٣ | ٢ | ١ |
| ٣٣ | توجد معارضة بين الأديان السماوية وتنظيم الأسرة. | ١ | ٢ | ٣ |
| ٣٤ | أعلم بأن خروج المرأة للعمل له دورًا ايجابيًا في خفض عدد الولادات. | ٣ | ٢ | ١ |
| ٣٥ | أثق بالتوجيهات التي اتلقها من وسائل الإعلام بشأن مخاطر كثرة الإنجاب. | ٣ | ٢ | ١ |
| ٣٦ | أثق في التوصيات التي اتلقها من المسئولين والقيادات الرسمية بشأن مخاطر المشكلة السكانية. | ٣ | ٢ | ١ |
| | **٣- الوعي بآثار المشكلة السكانية** | | | |
| | **أ- الآثار الاقتصادية** | | | |
| ٣٧ | لاستمرار معدلات الإنجاب بهذا الشكل تأثيرًا سلبيًا في انخفاض مستوى المعيشة للأسرة. | ٣ | ٢ | ١ |
| ٣٨ | تزيد المشكلة السكانية من نفقات الدولة على التعليم بمختلف مستوياته. | ٣ | ٢ | ١ |
| ٣٩ | لا تؤثر القضية السكانية في مشكلة الغذاء واستهلاك السلع والخدمات. | ١ | ٢ | ٣ |
| ٤٠ | تؤدى زيادة إنجاب الأبناء إلى تعرضهم للتسرب الدراسي وعمالة الأطفال خاصة لدى الأسر الفقيرة. | ٣ | ٢ | ١ |
| ٤١ | لإنجاب الأطفال فائدة اقتصادية كبيرة في حال التحاقهم بسوق العمل. | ١ | ٢ | ٣ |
| ٤٢ | ينتج عن النمو السكاني المستمر تراجع فرص الدولة من الاستثمار. | ٣ | ٢ | ١ |
| ٤٣ | ينتج عن النمو السكاني المستمر ضعف قدرات الدولة في توفير فرص عمل مناسبة لشباب الخريجين. | ٣ | ٢ | ١ |
| ٤٤ | يمكن أن نحقق تنمية اقتصادية بحجم وخصائص السكان الحاليين. | ١ | ٢ | ٣ |
| ٤٥ | لا إعالة بكثرة إنجاب الأطفال لأنهم يولدون بأرزاقهم. | ١ | ٢ | ٣ |
| ٤٦ | لا علاقة بين بطالة الشباب وارتفاع نسبة العنوسة بين الإناث في المجتمع. | ١ | ٢ | ٣ |

| م | العبـــــارات | أوافق | غير متأكد | غير موافق |
|---|---|---|---|---|
| | **ب- الآثار الصحية** | | | |
| ٤٧ | يؤثر حجم السكان الحالي سلبًا في جودة الخدمات الصحية المقدمة من جانب الدولة. | ٣ | ٢ | ١ |
| ٤٨ | يؤثر عدد الأبناء سلبًا في نوعية الرعاية الصحية المقدمة لهم داخل الأسرة. | ٣ | ٢ | ١ |
| ٤٩ | يؤثر حجم السكان وكثافتهم في ارتفاع معدل انتشار الأمراض في وقت قصير. | ٣ | ٢ | ١ |
| ٥٠ | يؤثر حجم السكان وكثافتهم في ارتفاع نسبة الإصابة بالأمراض في وقت قصير. | ٣ | ٢ | ١ |
| ٥١ | الفحص الطبي قبل الزواج مطلب مهم للشباب لكونه يحمى الزوجين من كثير من الأمراض. | ٣ | ٢ | ١ |
| ٥٢ | لا علاقة بين النمو السكاني المتزايد ومعدلات الوفاة الخام. | ١ | ٢ | ٣ |
| ٥٣ | لا علاقة بين جودة الصحة الإنجابية للأم والوفاة النفاسية. | ١ | ٢ | ٣ |
| | **ج- الآثار البيئية** | | | |
| ٥٤ | يترتب على النمو السكاني المضطرد الزحف العمراني خارج حدود القرى والمدن. | ٣ | ٢ | ١ |
| ٥٥ | مشكلة تلوث الهواء تعد إحدى المشكلات التي تعانى منها المدن كثيفة السكان. | ٣ | ٢ | ١ |
| ٥٦ | يؤثر التلوث البيئي في ارتفاع وفيات الأطفال والرضع. | ٣ | ٢ | ١ |
| ٥٧ | لا علاقة بين زيادة السكان وتلوث الهواء. | ١ | ٢ | ٣ |
| ٥٨ | لا علاقة بين زيادة السكان وهدر الموارد الطبيعية. | ١ | ٢ | ٣ |
| ٥٩ | الري بالتنقيط أحد طرائق الري الزراعي التي فرضتها زيادة السكان مقابل محدودة المياه. | ٣ | ٢ | ١ |
| ٦٠ | ربما نحتاج إلى زيادة الطلب على تحلية مياه البحر كمصدر ضروري في ظل التزايد السكاني المستمر. | ٣ | ٢ | ١ |
| ٦١ | يترتب على النمو السكاني المتزايد ظهور العشوائيات بمشكلاتها البيئية. | ٣ | ٢ | ١ |
| ٦٢ | يترتب على النمو السكاني المتزايد زيادة المخلفات القابلة وغير القابلة للتدوير. | ٣ | ٢ | ١ |

**ملحق رقم (٤) مقياس المسئولية الإنجابية**

| م | العبـــــارات | نعم | إلى حدما | لا |
|---|---|---|---|---|
| | **١. المسئولية تجاه الأمومة الآمنة** | | | |
| ١ | أحرص على أن أقدم الدعم النفسي والعاطفي لزوجتي أثناء فترة الحمل. | ٣ | ٢ | ١ |
| ٢ | ألازم زوجتي عند حاجتها للفحوص الطبية الخاصة بصحتها الإنجابية. | ٣ | ٢ | ١ |
| ٣ | أؤيد حق الزوجة في الحصول على المعلومات اللازمة لصحتها الإنجابية. | ٣ | ٢ | ١ |
| ٤ | أشارك زوجتي أعباء الأسرة خلال فترة الحمل والإنجاب. | ٣ | ٢ | ١ |
| ٥ | مسئولية الأزواج لا تتوقف عند الإنجاب فقط. | ٣ | ٢ | ١ |
| ٦ | ما دام الزوج ملبى لجميع متطلبات الأسرة المادية فلا شأن له بالأمور الخاصة بالحمل والإنجاب. | ١ | ٢ | ٣ |
| ٧ | أؤيد حق الزوجة في تقرير الفترات الزمنية الفاصلة بين الولادات. | ٣ | ٢ | ١ |
| ٨ | اتعامل مع زوجتي بحده أثناء التغيرات المزاجية والفسيولوجية المصاحبة للحمل. | ١ | ٢ | ٣ |
| ٩ | احرص على اتباع توجيهات الأمن والسلامة في الشهور الأولى للحمل تجاه زوجتي. | ٣ | ٢ | ١ |
| ١٠ | من حق الزوجة استخدام وسيلة لتنظيم الأسرة وتقرير ذلك باستقلالية تامة دون تدخل. | ٣ | ٢ | ١ |
| ١١ | اعتمد في جانب كبير من مسئوليات صحة زوجتي الإنجابية على والدتها وأخواتها. | ١ | ٢ | ٣ |
| ١٢ | تنظيم الأسرة مسئولية تشاركية بيني وبين زوجتي. | ٣ | ٢ | ١ |
| ١٣ | أؤمن بواجب الزوجة لطاعة زوجها فيما يتعلق بتقرير عدد الأبناء والفترات الزمنية بينهم. | ١ | ٢ | ٣ |
| ١٤ | حق المرأة في الحصول على خدمات الصحة الإنجابية ضرورة ملازمة لها ولا تتحقق إلا بدعم الأزواج. | ٣ | ٢ | ١ |
| ١٥ | ألازم زوجتي عند حاجتها للمشورة الخاصة بتشخيص الحمل. | ٣ | ٢ | ١ |
| | **٢. المسئولية تجاه رعاية الأبناء بعد الإنجاب** | | | |
| ١٦ | أرى أنى أوفر لأبنائي نوعية حياة جيدة. | ٣ | ٢ | ١ |
| ١٧ | أرى أنى أحقق لأبنائي أفضل جودة تعليمية. | ٣ | ٢ | ١ |
| ١٨ | أشارك زوجتي باهتمام في كل ما يخص تنشئة وتربية الأبناء. | ٣ | ٢ | ١ |
| ١٩ | أحرص على توفير الاستقلالية والخصوصية المعيشية لأبنائي داخل المنزل. | ٣ | ٢ | ١ |
| ٢٠ | أحرص على ممارسة أبنائي للأنشطة الترفيهية والرياضية في الإجازات الرسمية خارج المنزل. | ٣ | ٢ | ١ |
| ٢١ | أسعى دائما لاستكشاف قدرات أبنائي الابداعية والابتكارية لتنميتها. | ٣ | ٢ | ١ |
| ٢٢ | لم أجد عقبات طوال تلبية احتياجات أبنائي المادية. | ٣ | ٢ | ١ |
| ٢٣ | أحرص على أن أدخر لأبنائي ودائع مالية تعينهم في المستقبل. | ٣ | ٢ | ١ |

| م | العبـــــارات | نعم | إلى حدما | لا |
|---|---|---|---|---|
| ٢٤ | أرى أنى أوفر لأبنائي أجود الأغذية الصحية التي يحتاجون إليها. | ٣ | ٢ | ١ |
| ٢٥ | كثيرًا ما أترك مسئولية متابعة الأبناء للأم في تنشئتهم الاجتماعية. | ١ | ٢ | ٣ |
| ٢٦ | أؤيد مقولة أن "الاستثمار في تربية وتعليم الأبناء أفضل من الاستثمار في الأموال". | ٣ | ٢ | ١ |
| ٢٧ | أغرس في أبنائي حب الوطن وقيم الولاء والانتماء له. | ٣ | ٢ | ١ |
| ٢٨ | أرسخ في أبنائي القيم الدينية والأخلاقية لتقديمهم كأعضاء أخيار لمجتمعنا. | ٣ | ٢ | ١ |
| ٢٩ | كثيرًا ما أترك مسئولية متابعة الأبناء للأم في واجباتهم الدراسية. | ١ | ٢ | ٣ |
| ٣٠ | أواجه بعض المشكلات المالية عند تقديم الخدمات العلاجية لأبنائي. | ١ | ٢ | ٣ |
| ٣١ | دائما ما أضع خطط مستقبلة قصيرة الأجل لأبنائي واسعى لتحقيقها. | ٣ | ٢ | ١ |
| ٣٢ | اعترف بتقصيري في كثير من مسئوليتي تجاه أبنائي مقارنة بزوجتي. | ١ | ٢ | ٣ |
| ٣٣ | لا استطيع تلبية جميع احتجاجات أبنائي لكثرة عددهم. | ١ | ٢ | ٣ |
| ٣٤ | أحرص على مشاركة أبنائي في الأنشطة والبرامج ذات الطابع الاجتماعي. | ٣ | ٢ | ١ |
| | **٣. مسئولية الزوج تجاه صحته الإنجابية** | | | |
| ٣٥ | أحرص على حضور اللقاءات والاجتماعات التثقيفية الخاصة بالصحة الإنجابية لصالح الأبوة الآمنة. | ٣ | ٢ | ١ |
| ٣٦ | أؤيد استخدام وسائل تنظيم الأسرة الخاصة بالأزواج إذا نصح الأطباء بذلك. | ٣ | ٢ | ١ |
| ٣٧ | أخجل من تلقى الخدمات الصحية الخاصة بالوقاية من عدوى الجهاز التناسلي. | ١ | ٢ | ٣ |
| ٣٨ | أؤمن بأن الحصول على المعلومات الصحية عن الأمراض التناسلية يساعد على الوقاية منها. | ٣ | ٢ | ١ |
| ٣٩ | أؤمن بأهمية الفحص الطبي الخاص بالأزواج. | ٣ | ٢ | ١ |
| ٤٠ | لدى معرفة عن أسباب ومخاطر الأمراض المنقولة جنسيًا. | ٣ | ٢ | ١ |

**ملحق رقم (٥) دليل جماعة النقاش البؤرية**

**أولاً: الوعى السكاني لجماعة النقاش البؤرية**

**١- الاتجاه نحو التحديات السكانية**

١. هل تعد المشكلة السكانية قضية قومية؟
٢. هل توجد علاقة بين الزيادة السكانية وعدم توافر فرص عمل للشباب؟
٣. هل توجد علاقة بين النمو السكاني المتزايد وتراجع نصيب المواطن من المياه؟
٤. ما رأيكم في موضوع الزواج المبكر وآثاره على الأسرة والريف المصري؟
٥. ما رأيكم في مخاطر كثرة الإنجاب والرغبة في إنجاب الذكور على مجتمعنا؟

٦. إذا كانت هناك مشكلة سكانية فهل هي مسئولية الدولة وحدها أم مسئوليتنا جميعًا؟

**٢- المعرفة السكانية المكتسبة**

١. ما الذى تعرفونه عن السلوك الإنجابي الرشيد (الحجم الأمثل للأسرة)؟
٢. ما المتاح لديكم من معلومات حول وسائل تنظيم الأسرة وفوائدها وآثارها؟
٣. ما المتاح لديكم من معارف حول كثرة الإنجاب وعلاقة ذلك بصحة الأم والطفل؟
٤. هل تعارض الأديان السماوية موضوع تنظيم الأسرة؟
٥. هل هناك قيم وعادات تشجع على كثرة الإنجاب، وما تعقيبكم عليها؟

**٣- الوعى بآثار المشكلة السكانية**

١. في تصوركم هل هناك آثارًا اقتصادية ناتجة عن التزايد السكاني المستمر، وما هي تلك الآثار؟
٢. في اعتقادكم هل هناك آثارًا صحية ناتجة عن التزايد السكاني المستمر، وما هي تلك الآثار؟
٣. في تصوركم هل هناك آثارًا بيئية ناتجة عن التزايد السكاني المستمر، وما هي تلك الآثار؟

**ثانيا: المسئولية الإنجابية لجماعة النقاش البؤرية:**

**١- المسئولية تجاه الأمومة الآمنة**

١. قدموا لنا مجموعة من الأدلة في (الصحة والتعليم والإعاشة في الحياة العامة) توضح نمط الحياة الذى توفره لزوجتك ؟
٢. هل إنجاب الأطفال مسئولية تشاركية مع الزوجات أم أن عبء الإعالة يلقى عليهن؟
٣. هل تؤيد حق المرأة في الحصول على خدمات الصحة الإنجابية باستقلالية تامة؟
٤. هل تؤيد حق المرأة في تقرير عدد الأبناء بتنظيم الأسرة باستقلالية تامة؟

**٢- المسئولية تجاه رعاية الأبناء بعد الإنجاب**

١. قدم لنا مجموعة من الأدلة التي توضح نوعية الحياة التي توفرها لأبنائك؟
٢. ما أوجه المسئوليات التي تمارسها بمفردك لرعاية الأبناء وتربيتهم؟
٣. ما أوجه المسئوليات التي تمارسها بالمشاركة مع الزوجة لرعاية الأبناء وتربيتهم؟
٤. ما العقبات التي تحول بينك وبين تلبية ما تخطط له لأجل أبنائك؟
٥. ما الخطط المستقبلية قصيرة الأجل التي تسعى نحو تحقيقها لأبنائك؟

**٣- مسئولية الزوج تجاه صحته الإنجابية**

١. ما مدى الحرص على حضور اللقاءات والاجتماعات التثقيفية الخاصة بصحتك الإنجابية؟
٢. ما مصدر المعلومات الخاص بصحتكم الإنجابية؟
٣. ما الذى تعرفونه عن الفحص الطبي للزواج؟
٤. ما أوجه الاستفادة من الفحص الطبي للزواج في حال إجرائية؟
٥. ما الذى تعرفونه عن الأمراض المنقلة جنسيًا وما أعراضها ومخاطرها؟

# Population Consciousness and Reproductive Responsibility: A Comparative Field Study Across Generations In A Rural Society

**Abdelmajeed Ahmad Hendy**
**Population Studies Dept. - Faculty of Arts - Minia University**

*Abdelmeged.ahmed@mu.edu.eg*

## Abstract:

The study aims to describe the state of demographic consciousness and reproductive responsibility among couples, And to determine the extent to which they are similar or the relationship between them has changed over generations. The study was based on two main hypotheses; Population consciousness and the reproductive responsibility are characterized by change between generations, and Increasing the population consciousness of couples leads to a positive impact on their reproductive responsibilities. The study took theory of structural formation, phenomenological approach and role theory as a theoretical guide, Methodologically, sample social survey and comparison methods were used, The study was conducted in the village of "Tel El-Amarna" as one of the rural communities. The researcher prepared a guide for the focus group discussion to discuss (12) husband from the study sample, and two scales for population consciousness and reproductive responsibility as tools for quantitative data analysis, A simple random sample of (550) husband was represented. The general results confirmed the validity of the study hypotheses. The analyzes showed the difference of trends, knowledge, and perceptions of population consciousness between generations, as well as their responsibilities towards safe motherhood, postpartum care for children, and reproductive health of husbands. Also there is a rise in the levels of consciousness and responsibility among the younger generation, It is attributed to the presence of a change in the two generations, The statistical significance and correlation coefficients also indicated that, Those with high population consciousness have a higher reproductive responsibility, especially among younger generation.

**Key words:** Population Consciousness - Reproductive Responsibility – Generation - Rural Society.